EISSN: 2707-5192
ISSN: 2616-5864

الآداب

مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية

تصدر عن كلية الآداب - جـــامعـــة ذمـــار

أثر مقاصد الشريعة في تطوير الذات

ضمان الصناديق الاستثمارية - دراسة فقهية

البعثات الفرنسية إلى الموانئ اليمنية 1709-1736م

جماعات الممارسة بوصفها أداة لإدارة المعرفة - مراجعة علمية

تأثير تطبيق نظام تخطيط الموارد ERP على الأداء الإداري والمالي في الجامعات اليمنية - دراسة حالة جامعة ذمار

24

مجلة علمية فصلية محكمة تعنى

بالدراسات والبحوث الإنسانية

المجلة مفهرسة في المواقع الآتية:

موقع الجامعة

موقع المجلة

الآداب

مجلة علمية فصلية محكمة – تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية -تصدر عن كلية الآداب

الإشراف العام:
أ.د. طالب طاهر النهاري

رئيس التحرير:
أ.د. عبدالكريم مصلح أحمد البحلة

نائب رئيس التحرير:
د. عصام واصل

مدير التحرير:
أ.م.د. فؤاد عبد الغني محمد الشميري

المحررون:

أ.م.د. جمال نعمان عبدالله (اليمن)	أ.د. عارف أحمد المخلافي (السعودية)	أ.د. غادة محمد عبدالرحيم (مصر)
أ.م.د. حسن محمد المعلمي (اليمن)	أ.د. عبدالله عبدالسلام الحداد (السعودية)	أ.م.د. نعمان أحمد سعيد (اليمن)
أ.م.د. سرمد جاسم الخزرجي (العراق)	أ.د. عبدالحكيم عبدالحق سيف الدين (قطر)	أ.د. منصور النوبي منصور يوسف (مصر)
أ.د. سفيان عثمان المقرمي (اليمن)	أ.م.د. عبدالقادر عساج محمد (اليمن)	أ.د. وديع محمد العزعزي (السعودية)

التصحيح اللغوي والترجمة:

القسم العربي	القسم الإنجليزي
أ.م.د. عبدالله علي الغُبَسي	ترجم ملخصات هذا العدد: أ.م.د. عبدالملك عثمان إسماعيل غالب مراجعة: أ.م.د. أمين علي الصلل

الهيئة العلمية والاستشارية:

أ.د. أحمد شجاع الدين (اليمن)	أ.د. عاطف عبد العزيز معوض (مصر)
أ.د. أحمد سراج (المغرب)	أ.د. عبدالحكيم شايف محمد (اليمن)
أ.د. أحمد صالح محمد قطران (اليمن)	أ.د. عبدالكريم إسماعيل زبيبة (اليمن)
أ.د. أحمد مطهر عقبات (اليمن)	أ.د. عبدالله إسماعيل أبو الغيث (اليمن)
أ.د. أحمد علي الأكوع (اليمن)	أ.د. عبدالله سعيد الجعيدي (اليمن)
أ.د. ألطاف ياسين خضر الراوي (العراق)	أ.د. عبده فرحان الحميري (اليمن)
أ.د. بجاش سرحان المخلافي (السعودية)	أ.د. علي سعيد سيف (اليمن)
أ.د. الحاج موسى عوني (المغرب)	أ.د. فضل عبدالله الربيعي (اليمن)
أ.د. حسين عبدالله العمري (اليمن)	Prof. Leif Stenberg (UK)
أ.د. حسن إميلي (المغرب)	أ.د. محمد حزام العماري (اليمن)
أ.د. حسن محمد علي شبالة (اليمن)	أ.د محمد سنان الجلال (اليمن)
أ.د. حسن ثابت فرحان (اليمن)	أ.د. محمد حمزة إسماعيل الحداد (مصر)
أ.د.حمود محمد شرف الدين (اليمن)	أ.د. محمد محمد يحيى الرفيق (اليمن)
أ.د. رابح خوني (الجزائر)	أ.د. منير عبدالجليل العريقي (اليمن)
أ.د. ساجدة طه محمود الفهداوي (العراق)	أ.د. ناهض عبدالرزاق دفتر (العراق)
أ.د. عادل العنسي (اليمن)	أ.د. نصر الحجيلي (اليمن)

المسؤول المالي	الإخراج الفني
علي أحمد حسن البخراني	محمد محمد علي سبيع

الآداب

مجلة علمية فصلية محكمة

تصدر عن كلية الآداب،

جامعة ذمار، ذمار،

الجمهورية اليمنية.

العدد (24)

سبتمبر 2022

ISSN: 2616-5864

EISSN: 2707-5192

الترقيم المحلي:

(2018 - 551)

هذه الدورية هي إحدى دوريات الوصول الحر، تتاح محتوياتها جميعًا مجانًا بدون أي مقابل للمستفيد أو الجهة المنتمي إليها، ويسمح للمستفيد بالقراءة والتحميل والنسخ والتوزيع والطباعة والبحث ومشاركة النص الكامل للمقالات، واستعمالها لأي غرض آخر قانوني دون الحاجة إلى تصريح مسبق من الناشر أو المؤلف. بموجب ترخيص: Commons Attribution 4.0 International License .

قواعد النشر

تصدر مجلة "الآداب" المحكمة، عن كلية الآداب، جامعة ذمار، الجمهورية اليمنية، وتقبل نشر البحوث بالعربية والإنجليزية والفرنسية، وفقًا للقواعد الآتية:

أولا: القواعد العامة لقبول البحث للتحكيم

- أن تتسم الأبحاث بالأصالة والمنهجية العلمية السليمة.
- أن لاتكون البحوث قد سبق نشرها أو تقديمها للنشر إلى جهة أخرى، ويقدم الباحث إقرارا خطيًا بذلك.
- تكتب البحوث بلغة سليمة، وتراعى فيها قواعد الضبط ودقة الأشكال -إن وجدت- بصيغة (Word).
- تكتب البحوث بخط (Sakkal Majalla) وبحجم (15)، بالنسبة إلى الأبحاث باللغة العربية، وبخط (Sakkal Majalla) وبحجم (13) بالنسبة إلى الأبحاث باللغتين الإنجليزية والفرنسية، وتكون العناوين الرئيسة بخط غامق، وبحجم (16). على أن تكون المسافة بين الأسطر (1,5 سم)، ومسافة الهوامش (2,5 سم) من كل جانب.
- لا يتجاوز البحث (7000) كلمة، ولا يقل عن (5000) كلمة، بما فيها الأشكال والجداول والملاحق، ويمكن تجاوز الزيادة حتى (9000) كلمة.
- على الباحث أن يتجنب الانتحال أو اقتباس عبارات الآخرين أو أفكارهم، دون الإشارة إلى المصادر الأصلية.

ثانيا: إجراءات التقديم للنشر

يلتزم الباحث بترتيب البحث وفق الخطوات الآتية:

- تحتوي الصفحة الأولى على العنوان بالعربية واسم الباحث ووصفه الوظيفي، والمؤسسة التي ينتمي إليها، وبريده الإليكتروني، ومن ثم الملخص بالعربية.
- تحتوي الصفحة الثانية على ترجمة إلى اللغة الإنجليزية لمحتويات الصفحة الأولى (العنوان واسم الباحث ووصفه... إلخ، والملخص والكلمات المفتاحية).
- يحتوي الملخصان بالعربية والإنجليزية على العناصر الآتية: (هدف البحث، المنهجية، والنتائج)، على ألا يتعدى كل منهما 170 كلمة، ولا يقل عن 120 كلمة، في فقرة واحدة، ويرفق معهما كلمات مفتاحية بحيث تتراوح بين 4-5 كلمات باللغتين.
- **المقدمة**: يحتوي البحث على مقدمة يستعرض فيها الباحث: نبذة عن الموضوع، الدراسات السابقة، الجديد الذي سيضيفه البحث في مجاله، إشكالية البحث، أهدافه، أهميته، ومنهجه، وخطته (تقسيمه)، على أن يكون ذلك في سياق الكلام دون إفراد عناوين داخل المقدمة.

- **العرض**: يتم عرض البحث وفقًا للمعايير والأصول العلمية المتبعة، والمباحث والمطالب المشار إليها، وبشكل مترابط ومتسلسل.
- **النتائج**: يتم عرض النتائج بشكل واضح ومتسلسل ودقيق.
- **الهوامش والمراجع**

- توثق الهوامش في نهاية الأبحاث على النحو الآتي:

يكتفى في الهوامش بكتابة لقب المؤلف، عنوان البحث/الكتاب مختصرا، ومن ثم الجزء إن وجد فالصفحة. مثلا: المقري، نفح الطيب: 100/1. وإذا لا يوجد جزء يكتب رقم الصفحة مباشرة، مثلا: سوسور، علم اللغة العام: 100.

- توثق بيانات المصادر والمراجع على النحو الآتي:

أ- **المخطوطات:** لقب المؤلف، اسمه، عنوان المخطوط، مكان حفظه، رقمه. مثلا: العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين (ت.616هـ)، إعراب لامية العرب للشنفرى، مكتبة عارف حكمت، المدينة المنورة، السعودية، (أدب 77).

ب- **الكتب:** لقب المؤلف، اسمه، عنوان الكتاب، بلد النشر، ومكانه، الطبعة، وتاريخها. مثلا: المقري، أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، دار صادر، بيروت، ط5، 2008م.

ج- **الدوريات:** لقب المؤلف، اسمه، عنوان المقال، اسم المجلة، الناشر، البلد، رقم المجلد، رقم العدد، تاريخه. مثلا: الشامي، ألطاف إسماعيل أحمد، الاستثناء المنقطع في القرآن الكريم - دراسة دلالية، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، ع8، 2020م.

د- **الرسائل الجامعية:** لقب صاحب الرسالة، اسم صاحب الرسالة، اسمه، عنوانها، القسم، الكلية، والجامعة، تاريخ إجازتها. مثلا: النهمي، أحمد صالح محمد، الخصائص الأسلوبية في شعر الحماسة بين أبي تمام والبحتري - شعر الحرب والفخر أنموذجًا، أطروحة دكتوراه، قسم الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2013م.

- ومن ثم يتم ترتيبها ألفبائيًا (هجائيًا)، على أن لا يدخل في الترتيب (أل، وأبو، وابن)، فابن منظور مثلا يرتب في حرف الميم.
- يقوم الباحث برومنة المراجع بعد اعتمادها وتدقيقها بشكلها النهائي من قبل هيئة تحرير المجلة.

- ترسل الأبحاث بصيغتي Word وPDF باسم رئيس التحرير على البريد الإلكتروني للمجلة: info@jthamararts.edu.ye .
- يتولى رئيس التحرير إبلاغ الباحث باستلام بحثه، وإجازته للتحكيم أو التعديل عليه قبل إجازته للتحكيم.

ثالثا: إجراءات التحكيم والنشر

- بعد إجازة البحث للتحكيم من قبل رئيس التحرير أو نائبه أو مدير التحرير تتم إحالته إلى المحكمين.
- تخضع الأبحاث المقدمة للنشر في المجلة لعملية مراجعة المحكمين المزدوجة المجهولة.
- يصدر قرار قبول البحث للنشر من عدمه بناء على التقارير المقدمة من المحكمين، وتكون مبنية على أساس قيمة البحث العلمية، ومدى استيفاء شروط النشر المعتمدة والسياسة المعلنة للمجلة. وعلى مبادئ الأمانة العلمية وأصالة البحث وجدته.
- يتولى رئيس التحرير إبلاغ الباحث بقرار المحكمين حول صلاحيته للنشر من عدمه، أو إجراء التعديلات الموصى بها.
- يلتزم الباحث بالتعديلات التي يوصي بها المحكّمون في البحث وفقًا للتقارير المرسلة إليه، خلال مدة لا تتجاوز 15 يومًا.
- يعاد البحث إلى المحكمين عندما تكون التوصيات جوهرية؛ لمعرفة مدى التزام الباحث بما طُلب منه. وتتولى رئاسة/إدارة التحرير متابعة التقييم عندما تكون التوصية بإجراء تعديلات طفيفة، ومن ثم يتم التحقّق النهائيّ، ويُمنح الباحث خطاب قبول بالنشر، متضمنا رقم العدد الذي سوف ينشر فيه وتاريخه.
- بعد التأكد من جاهزية المخطوطة بصورتها النهائية، يتمّ إرسالها إلى التدقيق اللغوي والمراجعة الفنية، ثم تحال إلى الإنتاج النهائي.
- يعاد البحث بصورته النهائية إلى الباحث قبل النشر للمراجعة النهائية وإبداء الملاحظات إن وجدت، وفق النموذج المعدّ لذلك.
- يتم نشر الأعداد إلكترونيًّا في موقع المجلة وفق الخطة الزمنية المحددة للنشر، ويُتاح تحميلها مجانًا ودون شروط فور نشرها.

رابعًا: أجور النشر

يدفع الباحثون الأجور المقررة على النحو الآتي:

- يدفع أعضاء هيئة التدريس في جامعة ذمار مبلغًا وقدره (15000) ريال يمني.
- في حين يدفع الباحثون من داخل اليمن (25000) ريال يمني.
- ويدفع الباحثون من خارج اليمن (150) دولارًا أمريكيًّا أو ما يعادلها.
- كما يدفع الباحثون أجور إرسال النسخ الورقية من العدد.
- في حال زيادة عدد كلمات البحث عن (9000) كلمة، يدفع الباحثون ألف ريال يمني عن كل صفحة زائدة.
- لا يعاد المبلغ إذا رُفض البحث من قبل المحكمين.

للاطلاع على الأعداد السابقة يرجى زيارة موقع المجلة عبر الرابط الآتي:

https://www.tu.edu.ye/journals/index.php/artsmain

عنوان المجلة: كلية الآداب - جامعة ذمار، هاتف (00967509584).

العنوان البريدي: ص.ب (87246)، كلية الآداب - جامعة ذمار. ذمار، الجمهورية اليمنية.

المحتويات

- باب البيع من كتاب سبيل الرشاد لابن المقري - دراسة وتحقيقًا
د. عبده علي محمد الجدي.....9
- سِتُ قَوَاعِدَ أصوليَّةٌ متَعَلِقَةٌ بالنَّوَافِلِ - دِرَاسَةٌ تَأصِيليَّةٌ تَطبيقيَّةٌ
د. عبد العظيم رمضان عبد الصَّادق أحمد.....52
- التَّكْلِيفُ الأُخْرَوِيُّ وَآثَارهُ الشَّرْعِيَّةُ - دراسة أصوليَّة - تطبيقيَّة
د. علي بن محمد بن علي باروم.....98
- أثر مقاصد الشريعة في تطوير الذات
د. أمل بنت أحمد سعيد عقلان.....216
- ضمان الصناديق الاستثمارية - دراسة فقهية
د. قاسم بن محمد بن إبراهيم.....246
- الأحكام الفقهية المترتبة على صلوات الجماعة وقت منع التجول
د. منيرة بنت سعيد بن عبدالله أبو حمامة.....290
- المسائل المتعلقة بالملائكة في الصلاة والمساجد - دراسة عقدية
د. أيمن بن محمد الحمدان.....352
- مصطلح التصحيف والتحريف بين الحافظ ابن عدي والحافظ ابن حجر
منى محمد سعد الشهراني.....383
- ثقافة الحوار في السنة النبوية وأثره على الفرد والمجتمع
د. أروى علي محمد اليزيدي.....415
- التبادل التجاري بين ميناء عدن وموانئ جنوب شرق آسيا 626- 858هـ/ 1229- 1454م - دراسة تاريخية
د. محمد أحمد طاهر الحاج.....454
- البعثات الفرنسية إلى الموانئ اليمنية 1709- 1736م
د. أمل عبدالمعز صالح الحميري.....506
- جماعات الممارسة بوصفها أداة لإدارة المعرفة - مراجعة علمية
عبدالله إبراهيم القحطاني.....537
- تأثير تطبيق نظام تخطيط الموارد ERP على الأداء الإداري والمالي في الجامعات اليمنية - دراسة حالة جامعة ذمار
د. آمال محمد المجاهد.....575
- أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على أداء المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر التي يديرها الشباب في مديريتي عبس وبني قيس في محافظة حجة
د. نجوى أحمد نعمان عثمان.....613
- أثر المراجعة الداخلية في تطبيق مبادئ الحوكمة - دراسة ميدانية في البنوك التجارية العاملة بالجمهورية اليمنية
د. عبدالله حسن محمد علي الريمي.....646
- أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة على أداء العاملين بخدمة الجمهور في وزارة الأشغال العامة والطرق في اليمن
حامد ضيف الله محمد الكرشمي.....699

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

العدد الرابع والعشرون 24
سبتمبر 2022

OBEN ACCESS

ثقافة الحوار في السنة النبوية وأثره على الفرد والمجتمع

د. أروى علي محمد اليزيدي *

k.s.a@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/05/20م	تاريخ القبول: 2022/07/07م

ملخص:

يهدف البحث إلى بيان آثار ثقافة الحوار في السنة النبوية على الفرد والمجتمع، من خلال ذكر نماذج حية من حوارات الرسول ﷺ مع جميع فئات المجتمع، وقد تم تقسيمه إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين، تحدث التمهيد عن تعريف الحوار لغة واصطلاحا وذكر أهمية الحوار النبوي وغايته، وذكر المبحث الأول بعض النماذج التطبيقية من حوار النبي ﷺ، ومنها حواره مع أهل بيته، وحواره مع أصحابه ومع المرأة والطفل، ثم حواره مع المشركين والمنافقين ومع أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وذكر المبحث الثاني آثار ثقافة الحوار في السنة النبوية، ثم ختم البحث بذكر أهم النتائج التي من أهمها أن الحوارات في السنة النبوية كثيرة ومتنوعة. وقد اهتمّ الإسلام بالمرأة والطفل وغيرهما، وأعطاهم حقهم في الحوار والمناقشة. وأن للحوار آثارًا عظيمة تعود على الفرد والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: الثقافة، الحوار، السنة النبوية، الفرد، المجتمع.

* أستاذ الثقافة الإسلامية المساعد - قسم الدراسات الإسلامية - كلية العلوم والآداب بمحايل عسير - جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: اليزيدي، أروى علي محمد، ثقافة الحوار في السنة النبوية وأثره على الفرد والمجتمع، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، ع24، 2022: 415- 453.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

DOI: 10.35696/1915-000-024-009

العدد الرابع والعشرون 24
سبتمبر 2022

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

الآداب

OBEN ACCESS

The Culture of Dialogue in the Prophetic Sunnah and its Impact on the Individual and Society

Dr. Arwa Ali Muhammad Al-Yazidi *

k.s.a@hotmail.com

Received: 20\05\2022	Accepted: 07\07\2022

Abstract:

The research aims to demonstrate the effects of the culture of dialogue in the Prophetic Sunnah on the individual and society, by mentioning live examples of the Prophet Mohammad's dialogues with all factions of society. It has been divided into an introduction, a prelude and two topics. The prelude defines dialogue and its significance. The first topic provides some examples of the Prophet Mohammad's dialogues with all factions of society, including his family, his companions, women and children, polytheists and hypocrites and People of the Book (Jews and Christians). The second topic examines the effects of the culture of dialogue in the Prophetic Sunnah. The main finding of this research shows that dialogues in the Prophetic Sunnah are numerous and varied. This finding generally suggests that Islam has taken care of women, children and others by giving them a full right to dialogue and discussion.

Keywords: Culture, Dialogue, Prophetic Sunnah, The individual, Society.

* Assistant Professor of Islamic Culture, Department of Islamic Studies, Faculty of Science and Arts in Mahayel Asir, King Khalid University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Yazidi, Arwa Ali Muhammad, The Culture of Dialogue in the Prophetic Sunnah and its Impact on the Individual and Society, Arts Journal, Faculty of Arts, Thamar University, Yemen, issue 24, 2022: 415-453.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

أما بعد:

فقد قال الله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴿٣٠﴾﴾ [البقرة: 30].

إن الحوار هو المنهج الرباني الذي ارتضاه الله -عز وجل- لنفسه، حيث خاطب الله ملائكته، وأنبياءه، وقد سار أنبياء الله عز وجل على المنهج الرباني في محاورة قومهم بالحسنى، وعلى هذا فالحوار هو السبيل الأوحد لإقناع المخالف، ومفتاح قلبه لطريق الحق، كما أن الحوار هو أسلوب التواصل والتفاهم بين الناس، ووسيلة التعارف والتآلُف بينهم، ومنهج الدعوة والإصلاح في مجتمعهم، ومسلك التربية والتعليم لنشئهم وأجيالِهم، ومجمَعُ التقارب والالتقاء فيما بينهم.

والسنة النبوية زاخرة بالحوارات التي خاطب بها النبي ﷺ قومه رجالًا ونساء وأطفالًا، مسلمهم وكافرهم ومنافقهم، ولقي النبي ﷺ من الأذى ما كان حريًا بغيره أن يتراجع بسببه، ولكنه صبر وتحمل وكان مثالًا يقتدي به مَنْ بعده.

كما أن للحوار آدابًا وقواعد أصّلها الإسلام، والتزم بها النبي ﷺ في كل محاوراته لنتعلم نحن منه الأسوة الحسنة، ولكي ينجح حوارنا الداخلي والخارجي لا بدَّ لنا من التأسي بالنبي ﷺ في حواراته الناجحة الهادية.

وفي هذا البحث سأتحدث عن ثقافة الحوار في السنة النبوية وأثره على الفرد والمجتمع، من خلال ذكر بعض النماذج من حواراته ﷺ ثم ذكر أثره على الفرد والمجتمع سائلة الله -عز وجل- التوفيق والسداد.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تظهر أهمية هذا البحث في كون الحوار من أهم وسائل الاتصال بين البشر، والطريق الأمثل للاستقرار الأسري ووسيلة مهمة في تربية الطفل؛ فإن استُخدم فيه المنهج الصحيح حقق الغاية منه، كما أنه طريق ناجح في التعريف بالإسلام والدفاع عنه ورد الشبهات حوله، كما أنه السبيل الوحيد في

القضاء على الخلافات والمنازعات، ومحاولة للتقريب بين وجهات النظر، والطريق الأمثل في جمع كلمة الأمة ولَمِّ شملها.

أهداف الدراسة:

1- ذكر النماذج التطبيقية من حواراته ﷺ.

4- بيان آثار ثقافة الحوار في السنة النبوية على الفرد والمجتمع.

حدود الدراسة:

يمكن تحديد الدراسة في هذا الموضوع بذكر النماذج التطبيقية من حواراته ﷺ،ثم بيان آثاره.

تساؤلات البحث:

من خلال ما سبق يمكن إثارة التساؤلات الآتية:

1- ما معنى الحوار لغة واصطلاحا؟

2- ما أهمية الحوار النبوي وغايته؟

3- ما هي النماذج التطبيقية من حوار النبيﷺ؟

4- ما آثار ثقافة الحوار في السنة النبوية **في الدعوة إلى الإسلام** ؟

5- ما آثار ثقافة الحوار في السنة النبوية على المرأة والطفل؟

6- ما آثار ثقافة الحوار في السنة النبوية **على المجتمع؟**

منهج البحث:

المنهج المتبع في البحث هو المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي الذي يعرض بعضاً من حوارات الرسولﷺ، وبيان آثار الحوار على الفرد والمجتمع.

كما راعيت عند كتابة البحث الأمورالآتية:

1- ترقيم الآيات وعزوها إلى سورها في القرآن الكريم.

2- الاعتماد على الأحاديث الصحيحة، مشيرة إلى الباب والجزء والصفحة ورقم الحديث مع ذكر حكم الألباني على الحديث، فإن كان الحديث في مسند أحمد فإني أذكر حكم المحقق على الحديث.

3- لم أعتمد الترجمة للأعلام، إلا القليل مما يحتاجه البحث.

4- ذكر معلومات المصادر والمراجع كاملة عند أول موضع لها، فإذا تكرر ذكرها أكتفي بذكر الكتاب واسم المؤلف.

5- القيام بوضع الفهارس اللازمة.

الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع والبحث وجدت بعض الدراسات التي تطرقت إلى موضوع الحوار في السنة النبوية منها:

1-أدب الحوار في الحديث النبوي ودوره في ثقافة الحوار في الإسلام (الصحيحين) لعبدالوهاب محمود أطرش، الجامعة المانحة: كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية.

من خلال الاطلاع على الرسالة، وجدت الرسالة تحدثت عن أدب الحوار، واقتصرت على الأحاديث النبوية الموجودة في الصحيحين، بينما هذه الدراسة تحدثت عن ذكر النماذج التطبيقية من حواراته ﷺ مع بيان آثار الحوار على الفرد والمجتمع ولم تقتصر فقط على ما ورد في الصحيحين.

2-ثقافة الحوار في السنة النبوية للمؤلف: محمد عبدالله، كتاب منشور. ومن خلال الاطلاع على الكتاب وجدت أن الكتاب تطرق لبعض الحوارات التي أجراها النبي ﷺ مع عتبة بن ربيعة والحصين بن عبيد وغيرهما، وكذلك حواره مع الشاب المستأذن في الزنا، وحواره مع الرجل الذي رزق بولد أسود وغيرهما، فهذه الدراسة ذكرت نماذج من حواراته ﷺ دون ذكر لأثر تلك الحوارات في الدعوة إلى الله وعلى الفرد والمجتمع وهذا ما تم إضافته في دراستي.

3-منهج الحوار في السنة النبوية: لفادي رفيق حسن. ومن خلال الاطلاع على البحث وجدت أن المؤلف تحدث عن تعريف الحوار والفرق بين الحوار والجدال ومشروعية الحوار وأهميته، ثم تحدث عن ضوابط الحوار وسرد مجموعة من الضوابط، وهذه الدراسة تختلف تماما عن بحثي.

4-الحوار في السنة النبوية: لمحمد بن إبراهيم الحمد. وهو كتاب منشور. ومن خلال الاطلاع على البحث وجدت أن المؤلف تحدث عن تعريف الحوار وأصول وآداب وأساليب الحوار في السنة النبوية، ثم تحدث عن شمول الحوار في السنة النبوية، وتطرق للحديث عن حوار النبي ﷺ مع

النساء، وذكر الأحاديث الواردة في حواراته مع النساء المتعلقة بمسائل الحيض، وحواراته مع نسائه، وذكر حواره مع خديجة ﷺ وغيرها، وكذلك حواره مع الصغار، واقتصر الحديث على حوار الرسول مع أبي عمير فقط، وحديث الشاب الذي أراد الزنا، ثم ختم بذكر الأماكن التي يجري فيها النبي صلى الله عليه وسلم حواراته.

في حين لم يقتصر بحثي على حوار الرسول مع النساء والأطفال، وكذلك النماذج المختارة في الحوار تختلف عما ورد في الدراسة السابقة، كذلك ذكرت حواره مع الصحابة والمنافقين واليهود، كما أن بحثي لم يقتصر فقط على ذكر حواراته ﷺ، بل تحدثت عن آثار الحوار النبوي في الدعوة إلى الله وكذلك أثره على المرأة والطفل والمجتمع ككل، وهنا يكمن الاختلاف ليس بين دراستي وهذه الدراسة فقط، وإنما بينها وبين الدراسات السابقة.

حيث إن الدراسات السابقة لم تتطرق إلى ذكر الآثار واقتصرت على ذكر حواراته ﷺ، بينما جعلت بحثي يخدم الجانب الثقافي، مبينة الآثار الثقافية، ليكون مرجعا ثقافيا في كيفية التواصل مع جميع فئات المجتمع المسلم والكافر والنساء والأطفال، ونحن في هذا العصر نحتاج إلى مزيد من الدراسات التي تبصر الناس بتعامل الرسول مع المخالف ومع المخطئ ومع المرأة والطفل، وما له من أثر عظيم حتى يقتدي به الناس فالقدوة الصالحة من أعظم المعينات على بناء العادات الحسنة حتى تتحول إلى عمل مملوس في واقع الحياة.

خطة البحث:

المقدمة

التمهيد

ويشتمل على:

التعريف بالحوار لغة واصطلاحًا.

أهمية الحوار النبوي وغايته.

المبحث الأول

نماذج تطبيقية من حوار النبي ﷺ

وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: حواره ﷺ مع أهل بيته.

المطلب الثاني: حواره ﷺ مع أصحابه.

المطلب الثالث: حواره ﷺ مع المرأة.

المطلب الرابع: حواره ﷺ مع الأطفال.

المطلب الخامس: حواره ﷺ مع المشركين.

المطلب السادس: حواره ﷺ مع المنافقين.

المطلب السابع: حواره ﷺ مع اليهود.

المطلب الثامن: حواره ﷺ مع النصارى.

المبحث الثاني: الحوار في السنة النبوية و أثره على الفرد والمجتمع.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أثر الحوار في الدعوة إلى الإسلام.

المطلب الثاني: أثر الحوار على الفرد (المرأة والطفل).

المطلب الثالث: أثر الحوار على المجتمع.

❖ **الخاتمة: وتشمل:** أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد:

يشتمل على:

أولا: التعريف بالحوار لغة واصطلاحًا.

ثانيا: أهمية الحوار النبوي وغايته.

أولا: التعريف بالحوار لغة واصطلاحًا

الحوار في اللغة له معان تدور في مجملها حول معنى الرجوع والمراجعة والرد، فقد جاء في اللسان: "الحَوْر: هو الرجوع عن الشيء إلى الشيء، وحَارَ إلى الشيء وعنه: حَوْرا مَحَارًا ومَحَارة وحُؤُورًا، رجع عنه، وإليه"[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾﴾ [الانشقاق: 14].

أي: "كان يعتقد أنه لا يرجع إلى الله ولا يعيده بعد موته، والحَوْرُ: هو الرجوع"[2].

والحوار أيضًا يأتي بمعنى مراجعة الكلام وتداوله، "والمحاورة: المجادلة، والتحاور: التجاوب، وهم يتحاورون أي: يتراجعون الكلام، ومنه قولهم: لم يحر جوابا أي: لم يرد ولم يرجع الجواب، فمرجع الحوار للتخاطب والكلام المتبادل بين اثنين فأكثر"[3].

قال الله تعالى:﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾﴾ [الكهف: 34].

أما إطلاقه في السنة النبوية فقد جاء في عدة أحاديث منها قوله ﷺ: « ومن دعا رجُلًا بالكفر، أو قال عدُوُّ الله وليس كذلك إلا حار عليه"[4]. قال النووي رحمه الله: " حار عليه وهو معنى رجعت عليه أي رجع عليه الكفر فباء وحار ورجع بمعنى واحد"[5].

أما الحوار في الاصطلاح فقد عرفه عدد من الباحثين، وكل تعريفاتهم متقاربة فيما بينها، ويمكن إجمال تلك التعاريف فيما يلي:

1- "الحوار: هو محادثة بين شخصين أو فريقين، حول موضوع محدد، لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة، أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيدًا عن الخصومة أو التعصب، بطريق يعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة، ولو ظهرت على يد الطرف الآخر"[6].

2- "مراجعة الكلام بين طرفين أو أكثر دون وجود خصومة بينهم بالضرورة"[7].

3- "مناقشة بين طرفين أو أطراف، يقصد بها تصحيح كلام، وإظهار حجَّةٍ، وإثبات حقٍ، ودفع شبهةٍ، وردُّ الفاسد من القول والرأي"[8].

مما سبق يتضح التوافق بين التعريف اللغوي والاصطلاحي للحوار، وقد استنتجت مما سبق تعريفًا يجمع بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للحوار.

فالحوار يقصد به:" مراجعة الكلام بين طرفين فأكثر، يسعى كلاهما إلى إقناع الطرف الآخر بما يعتقده ويؤمن به، ومناقشة القضايا المشتركة بينهم أو محاولة التقريب بين وجهات النظر بأسلوب علمي، بعيدًا عن التعصب والتمسك بالرأي حتى يصلوا إلى نتيجة ترضي الطرفين".

إذًا يتضح من خلال ما سبق أن هناك شروطًا لا بد من توافرها حتى يتم الحوار، وهي كالآتي:

1- وجود الطرفين.

2- موضوع الحوار.

3- أن يكون بأسلوب علمي بعيدًا عن التعصب والتمسك بالرأي.

4- الهدف من الحوار.

ثانيا: أهمية الحوار النبوي وغايته

إن المتأمل في سيرة النبي ﷺ يجد أن النبيﷺ لم يكن فقط داعية ومعلما وقائدا، بل كان محاورا أيضا، فهو أفضل من استخدام الحوار ومارسه وعرف آدابه وفوائدها، فقد مارسه ﷺ على أحسن ما يكون طوال حياته مع المسلم والكافر، مع الرجل، والمرأة، والطفل على حدٍّ سواء. وقد كان الرسول يستخدم الحوار لتحقيق أهداف وغايات شتى منها:

استخدامه في الدعوة إلى الله ومنه حواره مع ضمام ﷺ حينما جاء متثبتا من أمر الرسالة.

فعَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النبي -ﷺ- في الْمَسْجِدِ ، دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ فَأَنَاخَهُ في الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ عَقَلَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ؟ والنبي - ﷺ - مُتَّكِئٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ. فَقُلْنَا هَذَا الرَّجُلُ الأَبْيَضُ الْمُتَّكِئُ. فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ لَهُ النبي -ﷺ-: « قَدْ أَجَبْتُكَ ». فَقَالَ الرَّجُلُ للنبي -ﷺ-: إني سَائِلُكَ فَمُشَدِّدٌ عَلَيْكَ في الْمَسْأَلَةِ فَلاَ تَجِدْ عَلَيَّ في نَفْسِكَ. فَقَالَ: «سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ». فَقَالَ: أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ، آللَّهُ أَرْسَلَكَ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ؟ فَقَالَ: « اللَّهُمَّ نَعَمْ ». قَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ ، آللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ نُصَلِّيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ في الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ؟ قَالَ: « اللَّهُمَّ نَعَمْ ». قَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، آللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ نَصُومَ هَذَا الشَّهْرَ مِنَ السَّنَةِ؟ قَالَ: « اللَّهُمَّ نَعَمْ ». قَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ ، آللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيَائِنَا فَتَقْسِمَهَا عَلَى فُقَرَائِنَا؟ فَقَالَ النبي -ﷺ-: «اللَّهُمَّ نَعَمْ». فَقَالَ الرَّجُلُ: آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ ، وَأَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَائِي مِنْ قَوْمِي ، وَأَنَا ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ أَخُو بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ"[9].

أنه وسيلة للتعليم: وذلك من خلال طرح السؤال

فعن أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ»[13].

ففي هذا الحوار صحح النبي المفهوم لدى الصحابة في معنى الإفلاس الذي يحمله الناس على الإفلاس المادي، فالإفلاس الحقيقي هو أن يأتي العبد يقوم القيامة وقد ذهبت حسناته الكثيرة سدى جراء ما قام به في الدنيا من ظلم للعباد، وفي هذا الحوار بيّن الرسول لأصحابه عاقبة الإساءة إلى الناس.

كذلك يتخذ الرسول الحوار وسيلة للمداعبة بين أصحابه:

ومن ذلك ما رواه صهيب الرومي قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ خُبْزٌ وَتَمْرٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ادْنُ فَكُلْ» فَأَخَذْتُ آكُلُ مِنَ التَّمْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَأْكُلُ تَمْرًا وَبِكَ رَمَدٌ؟» قَالَ، فَقُلْتُ: إِنِّي أَمْضُغُ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"[10].

فالنبي داعب صهيباً حينما تعجب من أنه يأكل التمر وبه رمد، فقابل صهيب مداعبة الرسول بمداعبة أخرى حينما رد عليه بأنه يمضغ الطعام من ناحية عينه الأخرى التي ليس فيها رمد، وعلى الرغم أن مضغ الطعام لا علاقة له بالرمد فإن الرسول اتخذ هذا الحوار وسيلة للأُنس والمداعبة مع أصحابه.

كانت هذه بعض الأهداف والغايات من الحوارات التي أجراها النبي، والسيرة النبوية زاخرة بالحوارات التي أجراها الرسول مع الرجل والمرأة والطفل والكفار، والتي كانت تهدف إلى تحقيق غايات وأهداف مرجوة ولا يسع المجال لذكرها جميعا.

المبحث الأول: نماذج تطبيقية من حوار النبي ﷺ وفيه ثمانية مطالب

المطلب الأول: حواره ﷺ مع أهل بيته.

المطلب الثاني: حواره ﷺ مع أصحابه

المطلب الثالث: حواره ﷺ مع المرأة.

المطلب الرابع: حواره ﷺ مع الأطفال.

المطلب الخامس: حواره ﷺ مع المشركين.

المطلب السادس: حواره ﷺ مع المنافقين.

المطلب السابع: حواره ﷺ مع اليهود.

المطلب الثامن: حواره ﷺ مع النصارى.

المبحث الأول: نماذج تطبيقية من حواره ﷺ

المطلب الأول: حواره ﷺ مع أهل بيته.

إنّ أول الأمور التي يجب أن يضعها المحاور نصب عينه، كيفية التعامل مع أهل بيته، فالمحاور الناجح هو الذي يستطيع التعامل مع أهل بيته، خصوصًا مع وجود بعض الخلافات الزوجية، فالطريقة الصحيحة في حل الخلافات الزوجية هي الحوار الهادف بين الزوجين، ولنا في رسول الله الأسوة والقدوة الحسنة في تعامله مع أهل بيته في مواجهته بعض المشكلات التي حدثت مع زوجاته، أو تودده ومحبته لنسائه، فقد كان يقدر المرأة (الزوجة) ويوليها عناية فائقة، ومحبة لائقة.

لقد ضرب أمثلة رائعة من خلال حياته اليومية في مساعدة نسائه، وفي تودده إليهن، فتجده أول مَن يواسيها ويكفكف دموعها، ويقدر مشاعرها، ولا يهزأ بكلماتها، فيسمع شكواها، ويخفف أحزانها، ويتحمل ما يصدر عنها من أخطاء، وقد عمل ما عجز أن تفعله بعض الكتب الحديثة التي تعنى بالحياة الزوجية، فهي تخلو من الأمثلة الواقعية الحقيقية، ولا تعدو أن تكون شعارات على الورق!!

وفي هذا المطلب سأتحدث عن بعض الحوارات التي دارت بين الرسولﷺ ونسائه مبينة في ذلك ثقافة التعامل مع الزوجات وحسن العشرة معهن.

ومن ذلك الحوار الذي دار بين الرسولﷺ والسيدة عائشة، وحسن التودّد معها.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى» قَالَتْ: فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: « أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، فَإِنَّكِ تَقُولِينَ: لاَ وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى، قُلْتِ: لاَ وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ. قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلْ وَالله يَا رَسُولَ الله، مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ»[11].

في هذا الحديث فوائد عظيمة، منها:

1- أن هذا الحوار جرى في جو يسوده الحب والمودة بين الزوجين، وجرت فيه بعض المصارحات التي من خلالها يزول الاستفهام الذي يفسر بعض التصرفات.

2- حسن الهجر، فعائشة ﷺ بينت أنها لم تهجر إلا اسمه ﷺ، وهذا يوضح الأخطاء التي تقع فيها بعض الزوجات، نتيجة خلاف بسيط بينها وبين زوجها فتقوم بهجره هو، وليس اسمه فقط، وحتى الحديث معه وخدمته، فيعلم أهل البيت جميعًا بهذا الخلاف ! بسبب هذا الهجر (غير الجميل) الذي يُحرِج و قد يجرح الزوج، بل يصل في بعض الأحيان إلى أن تهجر الزوجة بيتها فيتفاقم الأمر بينهما، وهي تظنّ أنها بِفعلها هذا ستثأر لكرامتها ! و تقوّم زوجها! وما علمت أو ما أدركت قوله عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»[12].

هذا مع سائرِ الناس، فكيف مع العشير الذي جمعت بينهما المودة والرحمة والسُكنى.

إنّ إصرار الزوجة على معاقبة زوجها بمثل هذه القسوة، وإشعاره بأنّه صاحِب خطأ لا يُغتفَر! يجعل الزوج ينفر من الصلح، وقد يصل أحيانًا إلى الطلاق.

3- أسلوب التلميح وليس التصريح، وهذا جميل في لفت الانتباه إذ إنها لم تصرح بغضبها، ولكن هجرها لاسم الرسول قد أوصل الرسالة إليه، فكم مِن لحظة سكوت ونظرةٍ معبّرة تغني عن آلافٍ مِن كلمات العتب وإحراج المُخطئ، وهذا هو الأسلوب الذي كان يتبعه الرسول الله ﷺ في تصحيح الأخطاء، فكان يقول: ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا دون التصريح بأسمائهم.

فما أحوجنا إلى إتقان فَن المُصالحة، والتلميح بالخطأ، والعتب اللطيف الذي لا يُشعِر الآخر بأن مشاعِر الودِ قد اختفت.

4- كما دل الحديث على شدة القرب والمودة بين الزوجين ومعرفة ما يجول في نفس الطرف الآخر حتى دون أن يصرح بذلك، وهذا ما كان عليه ﷺ، حيث إنه علم بحالتي غضبها ورضاها، وهذا

هو ما ينبغي أن يكون عليه الزوج، فيشعر بزوجته ويكون قريبًا منها، ويعلم متى تكون سعيدة وراضية عنه، ومتى تغضب منه، حتى يحتويها ويبتعد عن أي تصرف يغضبها، ويقوم بإرضائها حتى تستقيم الحياة الزوجية وتدوم بينهما المودة والمحبة.

ومن الحوارات التي درات بين الرسول ﷺ ونسائه الحوار الذي دار بين الرسول والسيدة صفية، فعن أَنَسٍ، قَالَ: بَلَغَ صَفِيَّةَ أَنَّ حَفْصَةَ ، قَالَتْ: بِنْتُ يَهُودِيٍّ ، فَبَكَتْ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ تَبْكِي ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكِ؟ فَقَالَتْ: قَالَتْ لِي حَفْصَةُ: إِنِّي بِنْتُ يَهُودِيٍّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَإِنَّكِ لَابْنَةُ نَبِيٍّ ، وَإِنَّ عَمَّكِ لَنَبِيٌّ ، وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ ، فَفِيمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ ؟ ثُمَّ قَالَ: اتَّقِي اللَّهَ يَا حَفْصَةُ"[13].

هذا الحوار يبيّن مدى حرص النبي ﷺعلى رفع الروح المعنوية لزوجته حفصة، فهو يطيّب خاطرها ويؤنس غربتها، حيث إن بقية نسائه قرشيات أما هي فغريبة، لذلك تحتاج إلى معاملة خاصة وعطف خاص على الرغم من أن موسى ليس أباها، وهارون لم يكن عمها وبينهما وبينها قرون طوال، ولكنه قال ذلك ليرفع من قدرها ومكانتها وهذا يدل على حسن السياسة والحكمة في التعامل مع الزوجات.

المطلب الثاني: حواره ﷺ مع أصحابه

لقد ذكرت لنا السنة النبوية كثيرًا من الحوارات التي دارت بين الرسولﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، وضربت لنا أروع الأمثلة في أسلوب التعامل، سواء أكان ذلك من باب التعليم أم تصحيح الخطأ أم معالجة سوء الفهم، فكان عليه الصلاة والسلام خير قائد وخير معلم، وأعظم محاور عرفته البشرية.

وفي هذا المطلب سأتحدث عن حواره ﷺ مع الأنصار، وكيفية تعامله معهم حين غضبوا من توزيع الغنائم.

فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: «لَمَّا أَعْطَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا أَعْطَى مِنْ تِلْكَ الْعَطَايَا فِي قُرَيْشٍ وَقَبَائِلِ الْعَرَبِ وَلَمْ يَكُنْ فِي الأَنْصَارِ مِنْهَا شَيْءٌ، وَجَدَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الأَنْصَارِ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى كَثُرَتْ فِيهِمُ الْقَالَةُ، حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ: لَقِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَوْمَهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ

هَذَا الْحَيَّ قَدْ وَجَدُوا عَلَيْكَ فِي أَنْفُسِهِمْ لِمَا صَنَعْتَ فِي هَذَا الْفَيْءِ الَّذِي أَصَبْتَ، قَسَمْتَ فِي قَوْمِكَ وَأَعْطَيْتَ عَطَايَا عِظَامًا فِي قَبَائِلِ الْعَرَبِ وَلَمْ يَكُ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الأَنْصَارِ شَيْءٌ، قَالَ: فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ يَا سَعْدُ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَنَا إِلاَّ امْرُؤٌ مِنْ قَوْمِي وَمَا أَنَا؟ قَالَ: فَاجْمَعْ لِي قَوْمَكَ فِي هَذِهِ الْحَظِيرَةِ قَالَ: فَخَرَجَ سَعْدٌ، فَجَمَعَ الأَنْصَارَ فِي تِلْكَ الْحَظِيرَةِ، قَالَ: فَجَاءَ رِجَالٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَتَرَكَهُمْ فَدَخَلُوا، وَجَاءَ آخَرُونَ فَرَدَّهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا لَهُ أَتَاهُ سَعْدٌ فَقَالَ: قَدِ اجْتَمَعَ لَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الأَنْصَارِ، قَالَ: فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ مَا قَالَةٌ بَلَغَتْنِي عَنْكُمْ وَجِدَةٌ وَجَدْتُمُوهَا فِي أَنْفُسِكُمْ، أَلَمْ آتِكُمْ ضُلاَّلًا فَهَدَاكُمُ اللهُ، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللهُ، وَأَعْدَاءً فَأَلَّفَ اللهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ؟ قَالُوا: بَلِ اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ وَأَفْضَلُ، قَالَ: أَلاَ تُجِيبُونَنِي يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، قَالُوا وَبِمَاذَا نُجِيبُكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَللهِ وَلِرَسُولِهِ الْمَنُّ وَالْفَضْلُ؟ قَالَ: أَمَا وَاللهِ لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ فَلَصَدَقْتُمْ وَلَصُدِّقْتُمْ، أَتَيْتَنَا مُكَذَّبًا فَصَدَّقْنَاكَ، وَمَخْذُولًا فَنَصَرْنَاكَ، وَطَرِيدًا فَآوَيْنَاكَ، وَعَائِلًا فَآسَيْنَاكَ، أَوَجَدْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ فِي لُعَاعَةٍ مِنَ الدُّنْيَا تَأَلَّفْتُ بِهَا قَوْمًا لِيُسْلِمُوا وَوَكَلْتُكُمْ إِلَى إِسْلاَمِكُمْ، أَفَلاَ تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللهِ فِي رِحَالِكُمْ. فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلاَ الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ شِعْبًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْبًا لَسَلَكْتُ شِعْبَ الأَنْصَارِ. اللهُمَّ ارْحَمِ الأَنْصَارَ وَأَبْنَاءَ الأَنْصَارِ وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ، قَالَ: فَبَكَى الْقَوْمُ حَتَّى أَخْضَلُوا لِحَاهُمْ، وَقَالُوا: رَضِينَا بِرَسُولِ اللهِ قِسْمًا وَحَظًّا، ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتَفَرَّقُوا»[14].

يتضح من الحوار السابق الأسلوب الحكيم الذي تعامل به رسول الله في إدارة الموقف، إذ إن تهدئة الجيش والسيطرة عليه من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها القائد كما أن هذا الحديث يدل على منزلة الأنصار ومكانتهم عند رسول اللهﷺ.

ومن الأمور التي تستخلص من هذا الحوار:

الحكمة من توزيع الغنائم على المؤلفة قلوبهم والتي غفل عنها بعض الأنصار، حيث وجد النبيﷺ أن الطريقة في جذب هؤلاء إلى الإسلام هو المال، وهذا من الأمور التي يجب أن يضعها المحاور نصب عينيه، حيث يجب أن يبحث عن الأمور التي تُحبّب الإسلام إلى المحاور، فمثلًا في محاورة

النصارى يجب أن يتطرق المحاور إلى أن الإسلام قد دعا إلى العلم وشجع العلماء، وأن ليس في الإسلام سلطة دينية معينة، وإنما المسلمون جميعًا مصدر تشريعهم هو القرآن الكريم والسنة النبوية بخلاف ما لدى النصارى من تسلط رجال الكنيسة.

بدأ النبيﷺ بتذكير الأنصار بحالهم قبل الإسلام، مما يبيّن فضل الإسلام عليهم، حيث كانوا في حروب مستمرة، فألف الله بين قلوبهم، والاستفادة من هذا المنهج النبوي في محاورة الذين يوردون الشُبَه حول المرأة المسلمة، وأن الإسلام قد اضطهد المرأة، حيث يبين كيف كانت المرأة قبل الإسلام مسلوبة الحقوق، تورث كما يورث المتاع، وتُوأد وهي حية وغير ذلك من أنواع الاضطهاد التي تعرضت لها المرأة قبل الإسلام، ثم بيان حالها بعد الإسلام، حيث ردّ لها الإسلام كرامتها وحفظ لها حقوقها.

ثم علاج النبيﷺ الموقف بطريقة أخرى، وهذه فيها رفع معنويات الأنصار، حيث عَدَّدَ نعمهم عليه، وهذا يبين الأدب من جانب الأنصار، وإن كان أدب الأنصار منعهم من ذكر فضلهم على النبي ﷺ فهو لا ينكره ولا يجحده، بل اعترف به وقدّره، فهم الذين ناصروه وآزروه.

ثم استخدم النبيﷺ وسيلة أخرى حرك فيها مشاعر الأنصار، حيث قال لهم: «أَفَلاَ تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللهِ فِي رِحَالِكُمْ»، فإن كانوا هم رجعوا بالنوق والشياة، فقد رجعتم برسول الله ﷺ، فأي الفريقين خير مقامًا وأحسن نديا؟ ثم أقسم: «فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلاَ الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ شِعْبًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْبًا لَسَلَكْتُ شِعْبَ الأَنْصَارِ» وهذا فيه بيان فضل الأنصار ومكانتهم عند رسول الله.

المطلب الثالث: حواره ﷺ مع المرأة

لقد حفظ الإسلام للمرأة حقوقها، سواء أكانت أمًا أم زوجة أم بنتًا أم أختًا، فنالت المرأة في الإسلام مكانة عظيمة لم تنلها أي امرأة على مر العصور إلى يومنا هذا، فقد أولى النبي ﷺ المرأة اهتمامًا خاصًا، وكان يتخولها بالموعظة، كما كان يحث على القيام بحقوق النساء، ويحذر من التقصير في شأنهن، وهناك كثير من الأحاديث التي تحث على حسن عشرة النساء، ورعاية حقوقهن، ومن مظاهر حسن العشرة: مراعاة النساء، وإعطاؤهنّ الحق في حرية التعبير عن رأيهن من خلال الحوار.

ومن أهم الحوارات التي دارت بين الرسول ﷺ والنساء الحوار العقدي، وذلك من خلال تأصيل الجانب العقدي لدى المرأة ومن الأمثلة على ذلك حواره مع الجارية، فقد أورد مسلم في صحيحه أن صحابيا قال :"كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرْعَى غَنَمًا لِي قِبَلَ أُحُدٍ وَالْجَوَّانِيَّةِ، فَاطَّلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذِّيبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ، آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ، لَكِنِّي صَكَكْتُهَا صَكَّةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا أُعْتِقُهَا؟ قَالَ: «ائْتِنِي بِهَا» فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ لَهَا: «أَيْنَ اللهُ؟» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: «أَعْتِقْهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ"[15].

الشاهد من هذا الحوار أن النبي ﷺ حينما أخبره الصحابي عن الجارية طلب منه إحضارها وجرت محاورتها من خلال تأصيل الجانب العقدي لديها، وحينما تأكد من إيمان الجارية طلب الرسول منه عتقها حتى تعلم المرأة المسلمة أن العقيدة الإسلامية هي التي تحفظ للمرأة كرامتها وإنسانيتها.

كذلك من الحوارات التي جرت بين الرسول ﷺ والمرأة حواره في إثبات الحقوق المالية للمرأة، فعن جَابِرٍ قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةُ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِابْنَتَيْهَا مِنْ سَعْدٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَاتَانِ ابْنَتَا سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، قُتِلَ أَبُوهُمَا مَعَكَ فِي أُحُدٍ شَهِيدًا، وَإِنَّ عَمَّهُمَا أَخَذَ مَالَهُمَا، فَلَمْ يَدَعْ لَهُمَا مَالًا، وَلَا يُنْكَحَانِ إِلَّا وَلَهُمَا مَالٌ، قَالَ: فَقَالَ: "يَقْضِي اللهُ فِي ذَلِكَ"، قَالَ: فَنَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَمِّهِمَا، فَقَالَ: "أَعْطِ ابْنَتَيْ سَعْدٍ الثُّلُثَيْنِ، وَأُمَّهُمَا الثُّمُنَ، وَمَا بَقِيَ فَهُوَ لَكَ"[16].

في هذا الحوار بين الرسول أن للمرأة حقوقا مالية يجب عدم التعدي عليها، فنزل قرآن من السماء يتلى يثبت حق المرأة في الميراث، وفي هذا إكرام للمرأة وأنها أهلٌ لاستحقاق الحقوق المالية مثلها مثل الرجل.

ومن الحوارات كذلك تفقيه المرأة في شؤون دينها ومن ذلك بيان الأحكام الشرعية لها، ومثاله ما دار بين الرسول والمرأة التي جاءت تسأل عن قضاء الصوم عن أمها فعن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ

عَنْهُ: "أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ، فَقَالَ: أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَيْهَا دَيْنٌ أَكُنْتِ تَقْضِينَهُ؟" قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: "فَدَيْنُ اللهِ أَحَقُّ بِالْقَضَاءِ"[17]

وهذا الحديث يبين حرص الرسول على تثقيف المرأة فيما يتعلق بأمور دينها وبيان ما أشكل عليها فيما يخص الأحكام الشرعية فقد كان للمرأة جانب كبير خصصه النبيﷺ لتعليم النساء وموعظتهن.

ومن الحوارات أيضا الحوار الذي دار بين الرسولﷺ وحفصة ﷺ في بيان وإيضاح ما استشكل على حفصة. فقد رُوي أن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: أَخْبَرَتْنِي أُمُّ مُبَشِّرٍ، أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ عِنْدَ حَفْصَةَ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ، إِنْ شَاءَ اللهُ، مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ، الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا» قَالَتْ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللهِ، فَانْتَهَرَهَا، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: 71] فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾ [مريم: 72][18].

ففي هذا الحوار أزال النبي ﷺ الإشكال الذي علق في ذهن السيدة حفصة ﷺ بين الآية والحديث حيث وضح لها النبي ﷺ أن أصحاب الشجرة لا يدخلون النار، و" أَنَّ الْمُرَادَ بِالْوُرُودِ فِي الْآيَةِ الْمُرُورُ عَلَى الصِّرَاطِ وَهُوَ جِسْرٌ مَنْصُوبٌ عَلَى جَهَنَّمَ فَيَقَعُ فِيهَا أَهْلُهَا وَيَنْجُو الْآخَرُونَ"[19].

كما أن محاورة السيدة حفصة للنبي ليس المراد منه رد مقولته ﷺ وإنما كان المقصود منه إزالة ما استشكل عليها فهمه.

ومن الحوارات أيضا الاستماع إلى شكاوى المرأة فيما يتعلق بحياتها الزوجية وهو حوار الظهار، ومن ذلك قصة خولة بنت ثعلبة، وظهار زوجها منها.

فعَنْ خُوَيْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ، قَالَتْ: "فِيَّ وَاللَّهِ وَفِي أَوْسِ بْنِ الصَّامِتِ أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا صَدْرَ سُورَةِ الْمُجَادِلَةِ، قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَهُ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ سَاءَ خُلُقُهُ، وَضَجِرَ، قَالَتْ: فَدَخَلَ عَلَيَّ يَوْمًا فَرَاجَعْتُهُ فِي شَيْءٍ، فَغَضِبَ، وَقَالَ: أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي، ثُمَّ خَرَجَ، فَجَلَسَ فِي نَادِي قَوْمِهِ سَاعَةً، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ، فَإِذَا هُوَ يُرِيدُنِي عَلَى نَفْسِي، قَالَتْ: قُلْتُ: كَلَّا وَالَّذِي نَفْسُ خُوَيْلَةَ بِيَدِهِ، لَا

تَخْلُصُ إِلَيَّ، وَقَدْ قُلْتَ مَا قُلْتَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فِينَا بِحُكْمِهِ، قَالَتْ: فَوَاثَبَنِي، فَامْتَنَعْتُ مِنْهُ، فَغَلَبَتْهُ بِمَا تَغْلِبُ بِهِ الْمَرْأَةُ الشَّيْخَ الضَّعِيفَ، فَأَلْقَيْتُهُ تَحْتِي، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى بَعْضِ جَارَاتِي، فَاسْتَعَرْتُ مِنْهَا ثِيَابًا، ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَذَكَرْتُ لَهُ مَا لَقِيتُ مِنْهُ، فَجَعَلْتُ أَشْكُو إِلَيْهِ مَا أَلْقَى مِنْ سُوءِ خُلُقِهِ، قَالَتْ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَا خُوَيْلَةُ، ابْنُ عَمِّكِ شَيْخٌ كَبِيرٌ، فَاتَّقِي اللَّهَ فِيهِ»، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا بَرِحْتُ حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ، فَتَغَشَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ يَغْشَاهُ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَقَالَ: «يَا خُوَيْلَةُ، قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا فِيكِ وَفِي صَاحِبِكِ»، قَالَتْ: ثُمَّ قَرَأَ عَلَيَّ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى﴾ [المجادلة: 1]"[20].

في هذا الحوار استمع النبي ﷺ إلى المرأة وشكواها من زوجها ثم ذكّرها بأن تتقي الله في زوجها والقيام بحقوقه الزوجية وهذا ما ينبغي أن يكون عليه المصلحون، فيقوموا بإصلاح ما يمكن إصلاحه بين الزوجين حفاظا على الأسرة المسلمة من الشتات والتفرق، كما أن هذا الحوار يدل على تواضع النبي ورفقه بالمرأة واهتمامه بها وحرصه على الاستماع إلى كل ما يتعلق بقضايا المرأة، ومنها القضايا الزوجية كما ورد في الحوار.

كما يستفاد من الحوار حرص المرأة المسلمة على استقرار حياتها الزوجية والمحافظة عليها، ومعرفتها بأن ما قام بها زوجها سيكون سببا في هدم حياتها الزوجية وسببا في ضياع أبنائها، ولذلك ذهبت إلى النبيﷺ تلتمس منه حلا لما أصابها، كما أن هذه الحادثة تبين مدى تقوى خولة وقوة إيمانها، وعلى الرغم من أنها لم تكن تعرف حكم الظهار ولم ينزل بعد حكم شرعي فيه فإنها لم تقترب من زوجها، بل دفعته بكل قوة؛ لأن ما يعنيها ليس رغبتها وشهوتها وإنما حكم الله فيها، ولنا في خولة أسوة حسنة، فيجب على نساء الأمة الاقتداء بها.

كما تدل الحادثة على تكريم المرأة في الإسلام، فقد سمع الله شكواها من فوق سبع سماوات، وأنزل فيها حكما شرعيا يقضي بعدم الإساءة إلى الزوجة، وتحريم الظهار الذي كان سائدا في الجاهلية.

المطلب الرابع: حواره ﷺ مع الأطفال

لم تقتصر حوارات النبي ﷺ على الكبار فقط، بل لقد حاور الصغار واستمع إليهم وحوارهم وداعبهم، ولم يستصغر عقولهم.

إن تدريب الطفل على المناقشة والحوار وإتاحة الفرصة له للتعبير عن رأيه والسؤال عما يجهله، ينمي شخصية الطفل ويكسبه الشجاعة ويصبح محاورًا جيدًا في المستقبل يخدم أمته ودينه ووطنه، في حين أن ما يفعله البعض من إسكات الأطفال وعدم السماح لهم بإبداء آرائهم ينشئ الطفل وهو ضعيف الشخصية، لا يستطيع أن يعبر عن رأيه، حتى إذا ما تعرض للأذى فلا يستطيع الدفاع عن نفسه، ولا حتى البوح بما يجري له من أذى.

وحوارات الرسول ﷺ مع الأطفال كثيرة ومتنوعة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

ما ورد عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِقَدَحٍ، فَشَرِبَ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلاَمٌ هُوَ أَحْدَثُ القَوْمِ وَالأَشْيَاخُ عَنْ يَسَارِهِ، قَالَ: "يَا غُلاَمُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ الأَشْيَاخَ»، فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأُوثِرَ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ الله، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ"[21].

ومن الدروس المستفادة من هذا الحوار:

1- استأذن الرسول ﷺ من الغلام في تقديم الكبار عليه، وهذا يدل على مدى اهتمامه بالطفل وطلب الإذن منه.

2- احترام النبي ﷺ لرأي الطفل، حيث لم يتنازل عن حقه، وما ذاك إلا لأنه يريد أن يفوز بشرف أخذ الإناء من يديه الشريفتين، وهذا يدل على مدى حب الطفل للرسول -ﷺ- وتعظيمه له، فما أحوجنا إلى أن نربي أطفالنا ونغرس في نفوسهم محبته وإجلاله منذ الصغر.

3- أن ما فعله الرسول- ﷺ- مع الطفل من احترامه وأخذ رأيه سيحفر في ذاكرته، ويكبر وهو يقدر مشاعر الآخرين، محترما آراءهم مؤديا حقوقهم.

ومن الحوارات أيضا إعطاء الطفل الحرية في الاختيار بين والديه فقد روي أن امرأة فارسية، معها ابنٌ لها، فادَّعَياه، وقد طلّقها زوجُها، فقالت: يا أبا هريرة، ورطنت له بالفارسية، زوجي يُريد أن يذهبَ بابني، فقال أبو هريرة: استهما عليه، ورَطَنَ لها بذلك، فجاء زوجُها، فقال: من

يُحاقُّني في ولدي؟ فقال أبو هريرة: اللهم إني لا أقولُ هذا، إلا أني سمعتُ امرأةً جاءت إلى رسولِ الله -ﷺ- وأنا قاعد عنده، فقالت: يا رسولَ الله، إن زوجي يريدُ أن يذهبَ بابني، وقد سقاني مِن بئر أبي عِنَبة، وقد نفعني، فقال رسولُ الله -صلَّى الله عليه وسلم-: "استَهِما عليه" فقال زوجُها: من يُحاقُّني في ولدي؟ فقال النبي -صلَّى الله عليه وسلم-: "هذا أبوك، وهذه أُمُّك، فَخُذْ بيدِ أيهما شئتَ" فأخَذَ بيدِ أُمه، فانطلقتْ به"[22].

المطلب الخامس: حواره ﷺ مع المشركين

حينما أمر الله رسوله ﷺ بالصدع بالدعوة بقوله تعالى: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [الحجر: 94]. بدأ الرسول -ﷺ- دعوته بمخاطبة المشركين ومحاورتهم، ولقد ظل -ﷺ- قرابة ثلاث عشرة سنة بمكة وهو يحاور قومه، وكان شديد الحرص على إسلامهم، حتى نزل عليه قوله تعالى: ﴿لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: 273]. ولم تنقطع حواراته مع المشركين حتى بعد هجرته إلى المدينة.

ومن الحوارات التي دارت بين الرسول ﷺ والمشركين، حواره مع عتبة بن ربيعة.

قال ابن إسحاق رحمه الله: "إن عتبة بن ربيعة وكان سيّدًا، قال يومًا وهو جالس في نادي قريش ورسول الله -ﷺ- جالس في المسجد وحده: يا معشر قريش ألا أقوم إلى محمد فأكلّمه وأعرض عليه أمورًا لعلّه يقبل بعضها، فنعطيه أيّها شاء ويكف عنا؟ وذلك حين أسلم حمزة ورأوا أصحاب رسول الله يزيدون ويكثرون، فقالوا: يا أبا الوليد قُم إليه فكلّمه، فقام عُتبة حتى جلس إلى رسول الله، فقال: يا ابن أخي إنك منّا حيث قد علمت من السِّطة[23] في العشيرة والمكان في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم، فرّقت به جماعتهم، وسفّهت به أحلامهم، وعبت به آلهتهم ودينهم، وكفّرت به من مضى من آبائهم، فاسمع منّي أعرض عليك أمورًا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها، قال: يا ابن أخي إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالًا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالًا، وإن كنت تريد به شرفًا ملّكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئيًا[24] تراه لا تستطيع ردَّه عن نفسك طلبنا لك الطبَّ وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فإنه ربما غلب التابع[25] على الرجل حتى يُداوى منه، أو كما قال له، حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله يستمع منه، قال: أقد فرغت يا أبا الوليد؟ قال: نعم، قال: فاسمع منّي، قال: أفعل فقال: « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ

ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا فَأَعۡرَضَ أَكۡثَرُهُمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴿٥﴾ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٦﴾﴾ [فصلت: 1-6]. ثم مضى رسول الله يقرؤها عليه، فلما سمعها منه عتبة أنصت لها وألقى يديه خلف ظهره معتمدًا عليهما يسمع منه، ثم انتهى رسول الله إلى السجدة منها فسجد، ثم قال: قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك، فقام عتبة إلى أصحابه، فقال بعضهم لبعض: نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس إليهم قالوا: ما وراءك يا أبا الوليد؟ قال ورائي أنّي قد سمعت قولًا والله ما سمعت مثله قطّ، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة، يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها بي وخلّوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه، فوالله ليكوننّ لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم، فإن تُصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم وعزّه عزّكم وكنتم أسعد الناس به، قالوا: سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه، قال هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدالكم"[26].

قد ضرب لنا هذا الحوار أروع الأمثلة في حسن إدارة الحوار، واستخدام أسلوب الحكمة والتزام المحاور بآدابه فكان- عليه الصلاة والسلام- أعظم محاور عرفته البشرية.

ومن الفوائد المستخلصة من هذا الحوار ما يلي:

1- اتباع الرسول -ﷺ- المنهج الصحيح في الحوار، المتمثل في:

أ- قبوله- ﷺ- دعوة عتبة بن ربيعة للحوار.

ب- الالتزام بآداب الحوار، وهو حسن الإنصات حيث استمع الرسول إلى كلام عتبة دون مقاطعة ولا ملل.

ج- عدم الاشمئزاز من كلامه، فظل الرسول يلتزم السكوت دون تعنيف له على الرغم من أن عتبة ذكر من الأمور ما يجعل الحليم يغضب إذ قال إنه فرق بينهم وسفه أحلامهم وعاب آلهتهم.

2- الاعتماد على المصادر الرئيسية في الدين الإسلامي، ففتح الرسول حواره بقراءة آيات من القرآن الكريم.

3- اختيار الأدلة التي تدعم الحوار وتقوّي حجة المحاور، فقد اختار الرسول ﷺ القراءة من أول سورة فصلت التي تبين فيها موقف المشركين، ثم إن هم استمروا على كفرهم، فسيصيبهم ما أصاب الأمم قبلهم كعاد وثمود.

4- عدم قبول الحق والتعالي عليه وهذا ما وقع من عتبة على الرغم من تأثره بما سمع من القرآن، إلا أن تعاليه وإعراضه عن الحق كان مانعًا من إسلامه.

المطلب السادس: حواره ﷺ مع المنافقين

كان النبي -ﷺ- يتعامل مع المنافقين بالظاهر ويترك سرائرهم، وكلما أرادوا كيدًا في المسلمين أنزل الله ما يفضحهم، فعن زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ، قال: «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ» فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ لِأَصْحَابِهِ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ، قَالَ زُهَيْرٌ: وَهِيَ قِرَاءَةُ مَنْ خَفَضَ حَوْلَهُ، وَقَالَ: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: 8]. قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ فَسَأَلَهُ فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ، فَقَالَ: كَذَبَ زَيْدٌ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوهُ شِدَّةٌ، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقِي ﴿﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾ [المنافقون: 1]،قَالَ: ثُمَّ «دَعَاهُمُ النَّبِيُّ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ»، قَالَ: فَلَوَّوْا رُءُوسَهُمْ، وقَوْلُهُ: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون: 4]، وَقَالَ: كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ"[27].

والرسول كان يعلم بأسماء المنافقين وبما يكيدونه للمسلمين من مكر وخداع، ومع ذلك عاملهم معاملة حسنة، وقد علل ذلك بأن لا يقول الناس إن محمدًا يقتل أصحابه. فعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ - قَالَ سُفْيَانُ: مَرَّةً فِي جَيْشٍ - فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ، وَقَالَ المُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ الله- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: «مَا بَالُ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ» فَسَمِعَ بِذَلِكَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَيٍّ، فَقَالَ: فَعَلُوهَا، أَمَا وَالله لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَامَ عُمَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله: دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا المُنَافِقِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعْهُ، لاَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ»[28].

المطلب السابع: حواره ﷺ مع اليهود

حينما هاجر النبي- ﷺ- إلى المدينة لم تنقطع حواراته، فهناك اليهود الذين كانوا يجاورون الأوس والخزرج بالمدينة، وكانوا ينتظرون أن يبعث الله رسولا منهم، فلما بعث الله النبي -ﷺ- الذي

ختم به الرسالات السماوية اغتاظ اليهود لذلك وناصبوا العرب العداء والكره والحسد، وهذا العداء مستمر إلى يومنا هذا.

ومع ما قام به اليهود في المدينة من المكر والكيد للمسلمين، فإن النبي ﷺ عاملهم بالحسنى وبالحوار والمسالمة، ودعاهم إلى الإسلام صراحة، حتى كان منهم الغدر والخيانة فعاقبهم النبي ﷺ عدة مرات.

وفي كتب السنة والسيرة حوارات كثيرة للنبي ﷺ مع اليهود اخترت منها الحوار الذي دار بين النبيﷺ وعبدالله بن سلام[29].

حوارعبد الله بن سلام مع النبي ﷺ:

كان عبد الله بن سلام عالم اليهود وحبرهم المقدم في المدينة، وحين وصلت الأنباء إلى المدينة بدخول النبي ﷺ قباء كان عبد الله يعمل في نخل له، فلما سمع بذلك ترك نخله وأسرع إلى النبي ﷺ.

ولنسمع منه الحديث، قَالَ: «لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ ﷺ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَقِيلَ قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ... فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَثْبَتُّ وَجْهَ رَسُولِ الله ﷺ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ، وَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلامٍ»[30].

وقد كانت للنبي ﷺ علامات معروفة عند أهل الكتاب، تحقق عبد الله من بعضها، ثم إنه أراد أن يتحقق من علم النبي ﷺ ليزداد إيمانًا، فسأله أسئلة لا يعلم الجوابَ عنها إلا نبيٌّ.

فعن أنس أن عبد الله بن سلام أتى رسول الله ﷺ مقدمَه إلى المدينة، فقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلاثٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إِلا نَبِيٌّ:

- مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟

- وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟

- وَمَا بَالُ الْوَلَدِ يَنْزِعُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ؟

قَالَ ﷺ: أَخْبَرَنِي بِهِ جِبْرِيلُ آنِفًا، قَالَ ابْنُ سَلامٍ: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلائِكَةِ!!

قَالَ ﷺ: أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ الْحُوتِ، وَأَمَّا الْوَلَدُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتِ الْوَلَدَ.

قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا الله وَأَنَّكَ رَسُولُ الله، قَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ، فَاسْأَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلامِي.

فَجَاءَتِ الْيَهُودُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ الله بْنُ سَلامٍ فِيكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا وَأَفْضَلُنَا وَابْنُ أَفْضَلِنَا.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ الله بْنُ سَلامٍ؟

قَالُوا: أَعَاذَهُ الله مِنْ ذَلِكَ !! فَأَعَادَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ.

فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ الله، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، قَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، وَتَنَقَّصُوهُ، قَالَ: هَذَا كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ الله»[31].

من أهم ما يلفت الانتباه في هذا الحوار أن المحاور أراد التثبت والتأكد من دعوة الطرف المخالف له، وهذا ما فعله عبدالله بن سلام، حيث تركزت مادة الحوار على أمور عظيمة لا يعرفها إلا نبي.

لقد كشف هذا الحوار عن أمور كثيرة، منها أن أصل الدين واحد عند الله وهو الإسلام، وأن اليهود رغم تحريفهم التوراة بقي لهم بعض العلم دون تحريف ويخفونه عن كثير من الناس، وأن رأسهم وسيدهم بالمدينة كان يعلم حقيقة أمرهم وما هم فيه من ضلال وبهتان، وأن الرجل لما أراد الله به الخير أسلم وترك يهوديته المحرفة، وأن لليهود عقلية خاصة يجب على المسلمين دراستها جيدًا للتعامل معهم بما يستحقون.

إنها العقلية نفسها التي يتعامل بها اليهود اليوم مع الناس عامة ومع المسلمين والعرب خاصة، وُعود براقة لا يُنفذ منها شيء، وكذب وبهتان وزور ومؤامرات لا تنتهي، فما أشبه الليلةَ بالبارحة، ولكن أكثر المسلمين اليوم لا يتدبر هذا الأمر، حتى علا اليهود في أرضنا وبلادنا وأفسدوا[32].

كما كشف الحوار عن صدق المحاور، حيث إنه لم يكن يقصد من محاورته مجرد الجدال وإفحام الخصم، وإنما كان يبحث عن الحق حتى يتبعه، وهذا ما فعله عبدالله بن سلام.

المطلب الثامن: حواره ﷺ مع النصارى

بدأ الحوار مع النصارى منذ فجر الإسلام، حيث أمر الله نبيه محمدًاﷺ بأن يصدع بالإسلام، قال الله تعالى: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [الحجر: 94].

فبدأ الرسول محمد ﷺ بدعوة كفار قريش للإسلام، فأسلم منهم من أسلم وأعرض منهم من أعرض، وحينما اشتد أذى كفار قريش على المسلمين أمرﷺ أصحابه بالهجرة إلى الحبشة، فقال لهم: "الحقوا بأرض الحبشة فإن بها ملكًا لا يظلم عنده أحد، فأقيموا ببلاده حتى يجعل الله لكم مخرجًا مما أنتم فيه"[33].

فكانت الهجرة إلى الحبشة هي أول بوادر الحوار الإسلامي المسيحي، حيث دار حوار بين الصحابة- رضي الله عنهم- برئاسة جعفر بن أبي طالب مع النجاشي[34]، وكان حوارًا بناءً وهادفًا، أعلن فيه النجاشي إسلامه.

وحينما هاجر الرسول -ﷺ- إلى المدينة وقد بدأ الإسلام ينتشر رويدًا رويدا بدأ ﷺ الحوار مع أهل الكتاب، وقد نقل القرآن الكريم كثيرًا من الحوارات التي طلب من النبي ﷺ أن يجريها مع أهل الكتاب، وكثير منها كان يبدأ بقوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الكِتَابِ﴾، وكان أهم اتصال بالنصرانية قدوم وفد نصارى نجران، ولم يكن في نية الوفد الإسلام؛ بل أتوا ليناظروا الرسول ﷺ، لذلك كان الحوار الذي دار بينهم وبين الرسولﷺ مختلفا عنه مع بقية الوفود.

وحين رجع وفد نجران إلى بلاده لم ينقطع حوارهم مع المسلمين؛ لذلك أرسل معهم رسول الله ﷺ أبا عبيدة- ﷺ- فقد قال رسول الله ﷺ لأهل نجران: «لأبعثن إليكم رجلًا أمينا حق أمين، فاستشرف لها أصحاب النبي ﷺ فبعث، أبا عبيدة»[35].

كما كانت مراسلة النبيﷺ لملوك النصارى ومقدميهم نوعًا من الحوار، فقد أرسل أصحابه بكتبه إلى النجاشي وهرقل والمقوقس عظيم القبط وهوذة الحنفي صاحب اليمامة يدعوهم للإسلام.

ومن أهم الحوارات التي دارت بين الرسول والنصارى حواره ﷺ مع وفد نصارى نجران.

الحوار مع وفد نصارى نجران:

لعل أظهر محاولات الاتصال المباشر بين النبي ﷺ والنصارى كانت في السنة التاسعة للهجرة حين أرسل إلى نصارى اليمن يدعوهم، فأرسلوا وفدًا منهم إلى المدينة للاطلاع على الأمر، وهو مشهور في كتب السيرة والتاريخ بوفد نصارى نجران[36].

وقد ذكر المفسرون أن الآيات من أول سورة آل عمران إلى ثلاث وثمانين منها نزلت في مناسبة مجيء وفد نصارى نجران إلى النبي ﷺ[37].

وفي الجزء المذكور من السورة آيات كثيرة في محاجة أهل الكتاب، حيث فتح باب الحوار معهم في المدينة، وحين وصل الحوار إلى طريق مسدود بشأن إسلامهم، وأبوا إلا البقاء على دينهم، أمر الله تعالى رسوله ﷺ بالمباهلة، قال تعالى﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾ [آل عمران: 59-61].

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: « جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ صَاحِبَا نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ يُرِيدَانِ أَنْ يُلاعِنَاهُ، قَالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لا تَفْعَلْ، فَوَالله لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلاعَنَّا لا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلا عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا، قَالا: إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا، وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا وَلا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلا أَمِينًا، فَقَالَ ﷺ: لأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ، فَاسْتَشْرَفَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ الله، فَقَالَ: قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ، فَلَمَّا قَامَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ »[38].

قال ابن حجر رحمه الله: " وفيها - أي فوائد قصة وفد نجران - جواز مجادلة أهل الكتاب، وقد تجب إذا تعينت مصلحته، وفيها مشروعية مباهلة المخالف إذا أصر بعد ظهور الحجة.."[39].

قال ابن هشام رحمه الله:" فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله ﷺ: أسلما، قالا: قد أسلمنا، قال: إنكما لم تسلما فأسلما، قالا: بلى قد أسلمنا قبلك، قال: كذبتما، يمنعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولدًا وعبادتكما الصليبَ وأكلكما الخنزيرَ، قالا: فمن أبوه يا محمد؟ فصمت عنهما رسول الله ﷺ فلم

يجمعهما، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم واختلاف أمرهم كله صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية "[40].

وقال الطبري في قوله تعالى:﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾﴾ [آل عمران: 62]: فلما فصل جل ثناؤه بين نبيه محمد ﷺ وبين الوفد من نصارى نجران بالقضاء الفاصل والحكم العادل، أمره إن هم تولوا عما دعاهم إليه من الإقرار بوحدانية الله وأنه لا ولد له ولا صاحبة، وأن عيسى عبده ورسوله، وأبوا إلا الجدل والخصومة أن يدعوهم إلى الملاعنة، ففعل ذلك رسول الله ﷺ فلما فعل ذلك رسول الله ﷺ انخذلوا فامتنعوا من الملاعنة ودعوا إلى المصالحة »[41] عند ذلك أقروا بالجزية للمسلمين، فأحسن المسلمون إليهم وحفظوا لهم العهود التي أعطاهم النبي ﷺ حين وفدوا عليه بالمدينة[42].

ويتضح من هذا الحوار أن الدعوة كانت من الجانب الإسلامي، حيث إن الرسولﷺ أرسل إليهم بالدعوة إلى الإسلام، ولم يكن في نية الوفد الإسلام؛ بل أتوا ليناظروا الرسول ﷺ، لذلك كان الحوار الذي دار بينهم وبين الرسولﷺ مختلفا عنه مع بقية الوفود.

ويتضح من هذا اللقاء حرص النبي ﷺ على الأدب النبوي الجميل في المعاملة والحلم على المجادلين، وقد كانوا في مدينته وتحت سلطانه ولم يمسَّهم بأذى، بل أكرم وفادتهم والتزم بأدب الجدال معهم بالحسنى كما أمره ربه، وكان حريصًا على إظهار الحق ليقيم الحجة على مجادليه، وانتهى الحوار معهم بإقرارهم بالحق مع إعراضهم عنه، إذ لو صدقوا لباهلوا ولكنهم جبنوا عن المباهلة لعلمهم أنه نبي، وذلك كما فعل آل فرعون مع آيات موسى عليه السلام[43] ﴿ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: 14].

وهذا ما ينبغي أن يكون عليه المحاور المسلم، فيقتدي بالهدي النبوي، وأن يبذل قصارى جهده من أجل قبول الحق من الطرف الآخر كإرسال النبي ﷺ أبا عبيدة معهم حكمًا بينهم، كما أنه ينبغي للمحاور المسلم أن يلتزم في حواره مع النصارى بالمنهج النبوي مهما كانت النتائج، ولا يقدم التنازلات، ولا يقف موقف الضعيف المنهزم، بل يقف موقف القوي المعتز بدينه، المتمسك بثوابته وقيمه، فهو يحاور بلا ضعف ولا عنف.

المبحث الثاني: الحوار في السنة النبوية و أثره على الفرد والمجتمع

فيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أثر الحوار في الدعوة إلى الإسلام.

المطلب الثاني: أثر الحوار على الفرد (المرأة والطفل).

المطلب الثالث: أثر الحوار على المجتمع.

المبحث الثاني: الحوار في السنة النبوية و أثره على الفرد والمجتمع

إن للحوار آثارًا عظيمة، على الأفراد والمجتمعات، ومن خلال تتبع الحوارات التي أجراها الرسول ﷺ تبين لنا أهمية الحوار والآثار العظيمة التي تركها، فكم من كافر دخل الإسلام عن طريق الحوار، وكم من مبتدع ضال رجع عن بدعته، وكم من عاص تاب وأناب ورجع عن معصيته بالحوار.

وفي هذا المبحث سأجمل أثر الحوار، سواء أكان في مجال التعريف بالإسلام والدعوة إليه، أم فيما يخص المرأة والطفل والمجتمع.

المطلب الأول: أثر الحوار في الدعوة إلى الإسلام

ومن الآثار التي تركها الحوار في مجال التعريف بالإسلام والدعوة إليه:

1- إتاحة الفرصة للقيام بواجب الدعوة إلى الله، لأن الدعوة إلى دين الإسلام من أهم مقاصد الحوار، فالدعوة إلى الإسلام عن طريق الحوار أحد أنواع الجهاد التي ذكرها النبي ﷺ بقوله: « جَاهِدُوا بِأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ »[44].

والدعوة إلى الله، وبيان محاسن الإسلام، والدفاع عنه وعن نبيه- ﷺ من أسمى أهداف الحوار وأجلها، كما أن الدعوة إلى الله وظيفة الأنبياء- عليهم السلام، ولقد أمر الله عز وجل في كثير من الآيات نبيه محمدًا ﷺ بمحاورة أهل الكتاب، قال الله تعالى:﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [آل عمران: 64] كما أمره بدعوتهم بالتي هي أحسن، قال الله تعالى:﴿۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [العنكبوت: 46].

2- الحوار له أثر فعال في تعريف الآخرين بالإسلام، بل له أثر واضح في بيان عناصر التميز في الثقافة الإسلامية والعمل على إزالة الصورة المشوهة عن الإسلام والقرآن والرسول ﷺ، تلك الصورة العالقة لدى الغرب، لاسيما وقد كثرت حملات الإساءة إلى النبي ﷺ.

ولقد أتاح مشروع الدعوة إلى "الحوار بين الأديان " الفرصة للمسلمين من أجل إزالة هذه الصورة المشوهة عن الإسلام من خلال مؤتمرات الحوار بين الأديان، "ففي المؤتمر الإسلامي المسيحي الدولي الثاني عام (1977م) الذي عقد في قرطبة بإسبانيا اعترف المسيحيون بأن هناك كثيرًا من الافتراءات والأكاذيب التاريخية قد أُلصقت بالنبي محمد ﷺ و بالدين الإسلامي، وقد طالب الجانب المسيحي المسيحيين في العالم بالاعتراف بهذا الخطأ الفادح والتوبة منه، وهو خطأ تشويههم لصورة النبي ﷺ، يقول الدكتور جون تايلور: ينبغي (أي: للمسيحيين) أن يعترفوا بنفوس تائبة، بما ارتُكب في حق النبي محمد ﷺ من أخطاء لوثت التاريخ الروحي والثقافي المسيحي.

وقد صدرت عن المؤتمر عدة توصيات أبرزها ما يلي:

أ- الاعتراف من قبل الجانب المسيحي المشارك بأن الإسلام دين سماوي، وأن محمدًا ﷺ نبي ورسول من عند الله.

ب - تكليف فريق من الباحثين المسيحيين بدراسة (250) كتابًا يتداوله التلاميذ في مختلف المراحل التعليمية في إسبانيا، وحصر العبارات التي تقدم الإسلام ونبيه- ﷺ- بصورة مشوهة إلى التلاميذ تمهيدًا لتصحيحها، واستبعاد كل ما هو مختلق ومكذوب منها"[45].

3- العمل على تفنيد الشبه، سواء أكانت هذه الشبه في العقيدة أم في الأحكام الشرعية أم فيما يتعلق بقضايا المرأة، والتي حاول الغرب ترويجها من أجل تشويه صورة الإسلام، فقد تولى علماء المسلمين الرد على تلك الشبهات من خلال مناظرة الكفار، ولقد لمع أسماء علماء المسلمين في مجال المناظرات، من أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية فقد تولى الرد على شبهات النصارى في كتابه " الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح "، وغيره من علماء المسلمين الذين برعوا في هذا المجال.

المطلب الثاني: أثر الحوار على الفرد (المرأة والطفل)

المرأة هي نصف المجتمع وهي مربية للنصف الآخر والأطفال هم مستقبل الأمة لذلك اخترت الحديث عنهما وبيان مدى تأثير الحوار في تنمية شخصيتهما.

1- الإسلام أعطى المرأة حقها كاملا من حيث الحوار وإبداء الرأي كما ورد في قصة خولة بنت ثعلبة كذلك أم سلمة زوج النبي - ﷺ- لما استشارها في أثناء صلح الحديبية فقد أبدت رأيها وكان هو الرأي الذي أخذ به الرسول -ﷺ-، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا فَانْحَرُوا، ثُمَّ احْلِقُوا» قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ، حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ: فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، قَامَ فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتُحِبُّ ذَلِكَ اخْرُجْ، ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُو حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَقَامَ، فَخَرَجَ، فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ، نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضَهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا، حَتَّى كَادَ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا غَمًّا"[46].

وفي هذا الحديث دلالة على جواز مشاورة المرأة وإبداء رأيها فيما تراه حقا وقبول قولها إذا كانت مصيبة فقد أدّت أم سلمة -ﷺ- دورها بنجاح كبير في الرأي والمشورة، إذ استحقت ثقة قائد الأمة الذي عمل برأيها، وهذا يدل على المكانة العظيمة التي نالتها المرأة في الإسلام.

2- إن إعطاء المرأة حقها في الحوار يعمل على تنمية شخصيتها، ويزيد من ثقتها بنفسها، وقدرتها على مواجهة الصعوبات، وإن ما نشاهده الآن من العنف الأسري تجاه المرأة ما هو إلا لأنها لم تعط حقوقها كاملة، ومتى أرادت أن تعبر عن رأيها أو تطالب بحقوقها تعرضت للتعنيف والإساءة، والإسلام قد راعى المرأة وأعطاها حقوقها كاملة، وأعطاها حرية التعبير عن رأيها، فعن أبي هريرة -ﷺ- قال: قال رسول ﷺ: «لاَ تُنْكَحُ الأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلاَ تُنْكَحُ البِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَكَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: «أَنْ تَسْكُتَ»[47].

وقد ظهر ذلك من خلال الحوار الذي دار بين الرسول والمرأة التي زوّجها أبوها بغير إذنها. فعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْ فَتَاةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبِي

زَوَّجَنِي ابْنَ أَخِيهِ يَرْفَعُ بِي خَسِيسَتَهُ «فَجَعَلَ الْأَمْرَ إِلَيْهَا» قَالَتْ: فَإِنِّي قَدْ أَجَزْتُ مَا صَنَعَ أَبِي، وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ تَعْلَمَ النِّسَاءُ أَنْ لَيْسَ لِلْآبَاءِ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ"[48].

3- ممارسة المرأة للحوار يجعلها تتفقه في أمور دينها، فعن عائشة -ﷺ- قالت، وهي تمتدح نساء الأنصار في سؤالهن ما يخص أمور دينهن: «نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ»[49].

4- ممارسة المرأة للحوار يساعد في تربية أبنائها وتعاملها معهم، ومع زوجها، حيث تنعم الأسرة بالهدوء والاستقرار، ويسود التفاهم وتبادل الآراء بين أفراد الأسرة.

5- اعتزاز المرأة بدينها، حيث منحها حقوقها كاملة، سواء أكانت أمًا أم زوجة أم أختا أم بنتا، وهذا يقوي صلتها بمجتمعها، مما يزيد فاعليتها في خدمة دينها وأمتها.

6- الحوار يزيد من ثقة الطفل بنفسه، ويمنحه القوة في مواجهة الصعوبات التي تواجهه وقد ظهر ذلك من خلال مشاورته ﷺ للصغار ومن ذلك مشاورته لأسامة وهو غلام صغير في أمر السيدة عائشة في حادثة الأفك، فقد "دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا، وَأُسَامَةَ حِينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ يَسْتَأْمِرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ فَقَالَ: أَهْلُكَ وَلاَ نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا"[50].

7- تقوية الصلة بينه وبين المُربين، سواء أكانوا الأهل والأقارب أم المعلمين.

8- الشعور بالأهمية والتقدير الذاتي. فلقد ضرب لنا رسول الله أروع الأمثلة في ذلك، فعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَدَحٍ، فَشَرِبَ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلاَمٌ هُوَ أَحْدَثُ القَوْمِ وَالأَشْيَاخُ عَنْ يَسَارِهِ، قَالَ: «يَا غُلاَمُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ الأَشْيَاخَ»، فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأُوثِرَ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ الله، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ»[51].

9- الحوار يعطي الفرصة للمربين في اكتشاف المواهب والقدرات الكامنة في الطفل.

المطلب الثالث: أثر الحوار على المجتمع

1- إشاعة روح المحبة والوئام بين أفراد المجتمع من خلال تبادل وجهات النظر، وإسداء الآراء في القضايا المشتركة بين أفراد المجتمع.

2- الحوار يعمل على إزالة الخلافات الطائفية بين المسلمين، والجلوس على طاولة الحوار للتقريب بين وجهات النظر.

3- محاولة إيجاد بعض الحلول للمشكلات التي تواجه المجتمعات في العالم والحيلولة دون انتشارها، مثل تفشّي البطالة والمخدرات وانتشار الأسلحة النووية، وغيرها من الآفات التي تعمل على القضاء على المجتمعات، وذلك من خلال عقد مؤتمرات الحوار سواء أكان على المستوى المحلي أم الدولي.

4- البعد عن التطرف والعصبية التي اجتاحت المجتمعات.

5- تقبل الآخر وإشاعة روح التعايش السلمي بين المجتمعات.

النتائج:

توصَّل البحث إلى الآتي:

1- أن هناك ترابطًا وتوافقًا بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للحوار.

2- الحوار هو السبيل الأوحد لإقناع المخالف، وهو وسيله التفاهم بين الناس.

3- الحوار النبوي شامل لجميع فئات المجتمع.

4- تصحيح الخطأ عن طريق الحوار من أنجح الأساليب في عودة الناس إلى الطريق الصحيح.

5- التعصب والتمسك بالرأي من معوقات نجاح الحوار.

6- الأصل في محاورة أهل الكتاب الحوار بالتي هي أحسن.

7- أن أسمى أهداف الحوار وأجلها الدعوة إلى الإسلام.

8- الحوارات في السنة النبوية كثيرة ومتنوعة.

9- اهتمّ الإسلام بالمرأة وأعطاها حقها في الحوار والمناقشة.

10 – اهتمّ الرسولﷺ بالأطفال، فهم رجال الغد وهم الذين سيحملون أعباء الأمة.

11- إن للحوار آثارًا عظيمة تعود على الفرد والمجتمع.

التوصيات:

1- إنشاء معاهد أو كليات أو مراكز تكون متخصصة في موضوع الحوار، تتبع المنهج الصحيح، وتتولى مهمة الحوار.

2- مواصلة الباحثين دراسة الحوارات النبوية واستخراج الفوائد العظيمة منها.

3- تزويد المناهج الدراسية بمادة دراسية يتعلم التلاميذ من خلالها فن الحوار.

الهوامش والإحالات:

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 217/4.

(2) ابن كثير، تفسير القرآن الكريم: 358/8.

(3) ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط: 393/1.

(4)مسلم، صحيح مسلم: 79/1، كِتَابُ الْإِيمَانَ، باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه، حديث رقم (61).

(5) النووي، المنهاج: 50/2.

(6) عجك، الحوار الإسلامي المسيحي: 20.

(7) السحيم، الحوار النصراني الإسلامي: 6.

(8) حميد، أصول الحوار وآدابه في الإسلام: 6.

(9) البخاري، صحيح البخاري:122/1، كِتَاب الْعِلْمِ، باب مَا جَاءَ فِي الْعِلْمِ، حديث رقم (63).

(10) مسلم، صحيح مسلم: 1997/4، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ، حديث رقم (2581).

(11) رواه: البخاري، صحيح البخاري: 36/7، كِتَابُ النِّكَاحِ، باب غيرة النساء ووجدهن، حديث رقم (5228). مسلم، صحيح مسلم: 1890/4، كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، باب في فضل عائشة ﷺ، حديث رقم (2439).

(12) رواه: مسلم، صحيح مسلم: 2004/4، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، باب فضل الرفق، حديث رقم (2594).

(13) الترمذي، سنن الترمذي: 192/6، كتاب الْمَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابٌ فِي فَضْلِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم (3894). قال الألباني: صحيح.

(14) رواه: ابن حنبل، المسند: 76/3، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، حديث رقم (11748). قال المحقق: شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(15) مسلم، صحيح مسلم: 381/1، كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةَ، بَابُ تَحْرِيمِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ، وَنَسْخِ مَا كَانَ مِنْ إِبَاحَتِهِ، حديث رقم (537).

(16) أبو داود، سنن ابي داود: 589/3، كتاب الطلاق، باب من أحقُّ بالولدِ، حديث رقم (2277)، قال الألباني: صحيح.

(17) مسلم، صحيح مسلم: 804/2، كِتَاب الصِّيَامِ، بَابُ قَضَاءِ الصِّيَامِ عَنِ الْمَيِّتِ، حديث رقم (1148).

(18) نفسه: 1942/4، كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَهْلِ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، حديث رقم (2496).

(19) النووي، المنهاج: 58/16.

(20) ابن حبان، صحيح ابن حبان: 107/10. قال الألباني: حسن.

(21) البخاري، صحيح البخاري: 109/3،كِتَاب المُسَاقَاةِ، بَابُ مَنْ رَأَى أَنَّ صَاحِبَ الحَوْضِ وَالقِرْبَةِ أَحَقُّ بِمَائِهِ، حديث رقم (2366).

(22) ابن حنبل، المسند: 109/23، مسند جابر بن عبد الله، حديث رقم (14798). قال المحقق شعيب الأرنؤوط: إسناده محتمل للتحسين من أجل ابن عقيل، وقد تفرد به، وقد صححه الترمذي من طريقه.

(23) السّطَةُ مِنْ الْوَسَطِ مَصْدَرٌ كَالْعِدَةِ وَالزِّنَةِ، وَالْوَسَطُ مِنْ أَوْصَافِ الْمَدْحِ وَالتَّفْضِيلِ، وَلَكِنْ فِي مَقَامَيْنِ فِي ذِكْرِ النَّسَبِ وَفِي ذِكْرِ الشَّهَادَةِ، أَمَّا النَّسَبُ فَلِأَنَّ أَوْسَطَ الْقَبِيلَةِ أَعْرَفُهَا، وَأَوْلَاهَا بِالصَّمِيمِ وَأَبْعَدُهَا عَنْ الْأَطْرَافِ وَالْوَسِيطِ وَأَجْدَرُ أَنْ لَا تُضَافَ إلَيْهِ الدَّعْوَةُ؛ لِأَنَّ الْآبَاءَ وَالْأُمَّهَاتِ قَدْ أَحَاطُوا بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَكَانَ الْوَسَطُ مِنْ أَجَلِ هَذَا مَدْحًا فِي النَّسَبِ، ينظر: السهيلي، الروض الأنف: 321/1.

(24) الرئي: جِنّي يَعْرض للرّجل يُريه كهانةً وطِبًّا، ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة: 228/15.

(25) التابع: جنّي يتْبع المرأة يُحبُّها. والتابعة جِنّيَّةٌ تتْبع الرجُل تُحِبُّه، ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية: 478/1.

(26) ابن هشام، السيرة النبوية: 234/1، 235.

(27) مسلم، صحيح مسلم:2140/4، كتاب التَّوْبَةِ، كِتَابُ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ وَأَحْكَامِهِمْ، حديث رقم (2772).

(28) رواه: البخاري، صحيح البخاري: 154/6، كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ، بَابُ قَوْلِهِ: (يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ)، حديث رقم (4907).

(29) عَبْد اللَّهِ بْن سلام بْن الحارث الإسرائيلي، ثم الأنصاري، كان حليفًا لهم من بني قينقاع، وهو من ولد يوسف بْن يعقوب عليهما السلام، وكان اسمه في الجاهلية الحصين، فسماه رَسُول اللَّهِ ﷺ حين أسلم عَبْد اللَّهِ، وكان إسلامه لما قدم النَّبِيّ ﷺ المدينة مهاجرًا، توفي عَبْد اللَّهِ بْن سلام سنة ثلاث وأربعين، ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: 365/3.

(30) ابن حنبل، المسند: 201/39، مسند عبدالله بن سلام، حديث رقم (23784)، قال المحقق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين.

(31) رواه: البخاري، صحيح البخاري:23/6، كتاب بدء الوحي، حديث رقم (4480).

(32) ينظر: خضر، الحوار في السيرة النبوية: 158، 159.

(33) أخرجه: ابن حنبل، المسند: 259/4. قال الألباني: "رواه أحمد في المسند من طريق ابن إسحاق به ، وقال الهيثمي عقب عزوه لأحمد: 27/6، ورجاله رجال الصحيح غير ابن إسحاق، وقد صرح بالسماع. قلت: "فهو إسناد جيد، وقد سكت عنه الحافظ، ابن حجر، فتح الباري: 188/7".

(34) أصحمة بن أبجر النجاشي ملك الحبشة، واسمه بالعربية عطية، والنجاشي لقب، أسلم على عهد الرسول ﷺ ، ولم يهاجر إليه ، وكان ردءًا للمسلمين الذين هاجروا للحبشة، صلى عليه النبي ـﷺـ صلاة الغائب. ينظر: ابن حجر، الإصابة في معرفة الصحابة: 70/1.

(35) البخاري، صحيح البخاري:215/22، كِتَابُ أَخْبَارِ الآحَادِ، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد، حديث رقم (6713).

(36) ينظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك: 139/3.

(37) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 480/1.

(38) رواه: البخاري، صحيح البخاري: 171/5، كِتَابُ المَغَازِي، باب قصة أهل نجران، حديث رقم (4380).

(39) ابن حجر، فتح الباري: 697/7.

(40) ابن هشام، السيرة النبوية: 416/1.

(41) الطبري، جامع البيان: 468/5، 469.

(42) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 280/2.

(43) ينظر: خضر، الحوار في السيرة النبوية: 175.

(44) رواه النسائي، سنن النسائي: 51/6، كِتَابُ مَنَاسِكِ الْحَجِّ، مَنْ خَانَ غَازِيًا فِي أَهْلِه، حديث رقم: (3192)، قال الألباني: صحيح، ينظر: الألباني، صحيح وضعيف سنن النسائي: 168/7.

(45) ينظر: عجك، الحوار الإسلامي المسيحي: 267-270.

(46) البخاري، صحيح البخاري: 193/3، كِتَابُ الصُّلْحِ، بَابُ الشُّرُوطِ فِي الجِهَادِ وَالمصَالَحَةِ مَعَ أَهْلِ الحَرْبِ وَكِتَابَةِ الشُّرُوطِ، حديث رقم (2731).

(47) رواه: البخاري، صحيح البخاري: 17/7، كِتَابُ النِّكَاحِ، باب لا ينكح الأب الثيب والبكر إلا برضاها، حديث رقم (5136).

(48) ابن حنبل، المسند: 492/41، مسند عائشة بنت الصديق، حديث رقم (25043)، قال المحقق شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين.

(49) رواه: مسلم، صحيح مسلم: 361/1، كِتَابُ الْحَيْضِ، باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصه، حديث رقم (332).

(50) البخاري، صحيح البخاري: 167/3، كِتَابُ الشَّهَادَاتِ، بَابُ إِذَا عَدَّلَ رَجُلٌ أَحَدًا فَقَالَ: لاَ نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، أَوْ قَالَ: مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا، حديث رقم (2637).

(51) رواه البخاري، صحيح البخاري: 109/3،كِتَاب المُسَاقَاةِ، باب في الشرب ومن رأى صدقة الماء وهبته و وصيته، حديث رقم (2366).

قائمة المصادروالمراجع:

- **القرآن الكريم.**

1) ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد الشيباني، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت 1399هـ.
2) ابن الأثير، علي بن محمد بن محمد الشيباني، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م.
3) الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.
4) الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف، الرياض، 1995م.
5) الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح وضعيف سنن ابن ماجة، مكتبة المعارف، الرياض، 1997م.
6) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م.
7) ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، 1959م.
8) ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل: المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2001م.
9) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، 1987م.
10) خضر، السيد علي، الحوار في السيرة النبوية، المركز العلمي للتعريف بالرسول ونصرته، رابطة العالم الاسلامي، مكة المكرمة، 1431هـ.
11) السحيم، محمد بن عبدالله، الحوار النصراني الإسلامي، ندوة الحوار مع الآخر في الفكر الإسلامي، كلية الشريعة، جامعة الشارقة 16-18-4/2007م.

12) السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، الروض الأنف في غريب السير، تحقيق، عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
13) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، الجيزة، 2001م.
14) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الامم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ.
15) عجك، بسام داود، الحوار الإسلامي المسيحي، دار قتيبة، دمشق، 1418هـ.
16) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م.
17) قاطرجي، نهى، شبهات حول حقوق المرأة في الإسلام، كتاب إلكتروني. متاح على الرابط الآتي: htt://said.net/daeyat/nohakatergi
18) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، 1998م.
19) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
20) ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمود فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، د. ت.
21) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
22) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1994م.
23) النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1972م.
24) ابن هشام، عبدالملك بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: السقا والأبياري، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، د.ت.

Arabic References:

- **al-Qur'ān al-Karī.**

1) Ibn al-ʾAṯīr, al-Mubārak Ibn Muḥammad Ibn Muḥammad al-Shaybānī, al-Nihāyah fī Ġarīb al-Ḥadīṯ & al-ʾaṯar, ed. Ṭāhir ʾAḥmad al-Zāwī, Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī, al-Maktabah al-ʿIlmīyah, Bayrūt 1399.
2) Ibn al-ʾAṯīr, ʿAlī Ibn Muḥammad Ibn Muḥammad al-Shaybānī, ʾAsad al-Ġābah fī Maʿrifat al-Ṣaḥābah, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1995.

3) al-ʾAzharī, Muḥammad Ibn ʾAḥmad, Tahḏīb al-Luġah, ed. Muḥammad ʿAwaḍ Murʿib, Dār ʾIḥyāʾ al-Turāṯ al-ʿArabī, Bayrūt, 2001.
4) al-ʾAlbānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, Silsilat al-ʾAḥādīṯ al-Ṣaḥīḥah & Shaīʾ min Fiqhihā & Fawāʾiduhā, Maktabat al-Maʿārif, al-Riyāḍ, 1995.
5) al-ʾAlbānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, Ṣaḥīḥ & Ḍaʿīf Sunan Ibn Mājah, Maktabat al-Maʿārif, al-Riyāḍ, 1997.
6) Ibn Ḥajar, ʾAḥmad Ibn ʿAlī Ibn Muḥammad, al-ʾIṣābah fī Tamyīz al-Ṣaḥābah, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1995.
7) Ibn Ḥajar, ʾAḥmad Ibn ʿAlī, Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Dār al-Maʿrifah, Bayrūt, 1959.
8) Ibn Ḥanbal, ʾAḥmad Ibn Muḥammad, Musnad al-Imām ʾAḥmad Ibn Ḥanbal: al-Musnad, ed. Shuʿayb al-ʾArnāʾūṭ, & ʿĀdil Murshid, & ʾĀkharīn, Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt, 2001.
9) al-Bukhārī, Muḥammad Ibn ʾIsmāʿīl Ibn Ibrāhīm, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, ed. Muṣṭafá Dīb al-Buġā, Dār Ibn Kaṯīr, Bayrūt, 1987.
10) Khiḍr, al-Sayyid ʿAlī, al-Ḥiwār fī al-Sīrah al-Nabawīyah, al-Markaz al-ʿIlmī lil-Taʿrīf bi-al-Rasūl & Nuṣratah, Rābiṭat al-ʿĀlam al-ʾIslāmī, Makkah al-Mukarramah, 1431.
11) al-Suḥaym, Muḥammad Ibn ʿAbdallāh, al-Ḥiwār al-Naṣrānī al-ʾIslāmī, Nadwat al-Ḥiwār maʿa al-ʾĀkhar fī al-Fikr al-ʾIslāmī, Kullīyat al-Sharīʿah, Jāmiʿat al-Shāriqah 16-18-4/2007.
12) al-Suhaylī, ʿAbdalraḥmān Ibn ʿAbdallāh Ibn ʾAḥmad, al-Rawḍ al-ʾAnif fī Ġarīb al-Sīyar, ed, ʿAbdalraḥmān al-Wakīl, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1997.
13) al-Ṭabarī, Muḥammad Ibn Jarīr, Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl ʾAī al-Qurʾān, ed. ʿAbdallāh Ibn ʿAbdalmuḥsin al-Turkī, Dār Hajar lil-Ṭibāʿah & al-Nashr, al-Jīzah, 2001.
14) al-Ṭabarī, Muḥammad Ibn Jarīr, Tārīkh al-ʾUmam & al-Mulūk, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1407.
15) ʿAjak, Bassām Dāʾūd, al-Ḥiwār al-ʾIslāmī al-Masīḥī, Dār Qutaybah, Dimashq, 1418.
16) al-Faīrūz ʾAbādī, Muḥammad Ibn Yaʿqūb, al-Qāmūs al-Muḥīṭ, ed. Maktab Taḥqīq al-Turāṯ fī Muʾassasat al-Risālah, Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt, 2005.

17) Qāṭirjī, Nuhá, Shubuhāt Ḥawl Ḥuqūq al-Marʾah fī al-ʾIslām, Kitāb ʾIliktrūnī. Link: htt://said.net/daeyat/nohakatergi

18) Ibn Kaṯīr, ʾIsmāʿīl Ibn ʿUmar, al-Bidāyah & al-Nihāyah, ed. ʿAbdallāh ʿAbdalmuḥsin al-Turkī, Dār Hajar, al-Qāhirah, 1998.

19) Ibn Kaṯīr, ʾIsmāʿīl Ibn ʿUmar, Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1998.

20) Ibn Mājah, Muḥammad Ibn Yazīd al-Qazwīnī, Sunan Ibn Mājah, ed. Maḥmūd Fūʾād ʿAbdalbāqī, Dār al-Fikr, Bayrūt, N. D.

21) Muslim, Muslim Ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī, al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-Naql al-ʿAdl ʿan al-ʿAdl ʾilá Rasūl Allāh Ṣallá Allāh ʿAlayhi & Sallam: Ṣaḥīḥ Muslim, ed. Muḥammad Fūʾād ʿAbdalbāqī, Dār ʾIḥyāʾ al-Turāṯ al-ʿArabī, Bayrūt, N. D.

22) Ibn Manẓūr, Muḥammad Ibn Mukarram Ibn ʿalá, Lisān al-ʿArab, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1994.

23) al-Nawawī, Yaḥyá Ibn Sharaf, al-Minhāj sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim Ibn al-Ḥajjāj, Dār ʾIḥyāʾ al-Turāṯ al-ʿArabī, Bayrūt, 1972.

24) Ibn Hishām, ʿAbdalmalik Ibn Hishām, al-Sīrah al-Nabawīyah, ed. al-Saqqā & al-ʾAbyārī, Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī & ʾAwlāduh, Miṣr, N. D.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Contents

- On the Chapter of Selling from the Book of "Sabeel al-Rashad "by Ibn al-Maqri: Study and Verification
  Dr. Abdu Ali Mohammad Al-Jeddi.....**9**
- Six Fundamental Rules Related to *Nawāfil*: Applied Etymological Study
  Dr. Abdulazeem Ramadan Abdulsadiq Ahmad.....**52**
- The Otherworldly Assignment and its Legal Effects: A Fundamentalist Applied Study
  Dr. Ali Bin Muhammad Bin Ali Baroom.....**98**
- The Impact of the Objectives of Sharia on Self-Development
  Dr. Amal Ahmed Saeed Aqlan.....**216**
- Insurance of Investment Funds A Jurisprudential Study
  Dr. Qasim Bin Muhammad Bin Ibrahim.....**246**
- Jurisprudential Rulings on Congregational Prayers during the Curfew
  Dr. Munira Bint Saeed Bin Abdullah Abu Hamamah.....**290**
- Issues Related to the Angels in *Ṣalāh* and *Masājid* A Doctrinal Study
  Dr. Ayman Bin Mohammed Al-Hamdan.....**352**
- The Term *A-Tashīf & al-Taḥrif* from the Perspective of al-Hafiz Ibn Uday and al-Hafiz Ibn Hajar
  Mona Mohamed Saad Al-Shahrani.....**383**
- The Culture of Dialogue in the Prophetic Sunnah and its Impact on the Individual and Society
  Dr. Arwa Ali Muhammad Al-Yazidi.....**415**
- The Commercial Exchange between Aden Port and the Ports of Southeast Asia (626-858 AH/ 1229-1454 AD) A Historical Study
  Dr. Mohammed Ahmed Taher Al -Hajj.....**454**
- The French Missions to the Yemeni Ports (1736 – 1709 AD)
  Dr. Amal AbdulMoez Saleh Al- Hemyari.....**506**
- Communities of Practice as a Tool of Knowledge Management: A Scientific Review
  Abdullah Ibrahim Al-Qahtani.....**537**
- The Impact of Applying the Enterprise Resource Planning System on the Administrative and Financial Performance in the Yemeni Universities: A Case study of Thamar University
  Dr. Amal Mohamed Al-Mogahed.....**575**
- The Impact of Using Social Media on the Performance of Small and Micro Enterprises Run by Youth in Abs and Bani Qais Districts - Hajjah Governorate
  Dr. Nagwa Ahmed Noman Osman.....**613**
- The Impact of Internal Audit on Applying Governance Principles: A Field Study on Commercial Banks in the Republic of Yemen
  Dr. Abdullah Hasan Mohammed Ali Al-Raimi.....**646**
- The Impact of the Application of Total Quality Management on the Performance of Public Service Employees in the Ministry of Public Works and Roads in Yemen
  Hamed Dhaifallah Mohamed Al-kurshomi.....**699**

d. Theses: The author's surname, The author's first name, department, Faculty, university, date of approval.

For Example: Al-Nihmi, Ahmed Saleh Mohammed, "Stylistic Characteristics in the Poetry of Enthusiasm between Abu Tammam and Al-Buhturi - The Poetry of War and Pride as a Model," PhD Thesis, Department of Postgraduate Studies, Faculty of Arabic Language, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia, 2013.

- Then, they shall be all arranged alphabetically, provided that (al, abu, and ibn) are not included in the arrangement. Example: "ibn Manthur" is arranged under the letter "*mem* 'M'".
- The researcher Romanizes the references after they are reviewed and approved in their final form by the journal's editorial board.

- The paper should be sent in Word and PDF formats in the name of the editor-in-chief to the journal's e-mail address, i.e.,: info@jthamararts.edu.ye
- The editor-in-chief informs the researcher of the receipt of his/her paper and its approval for the peer-review or amendments before its approval for the peer-review.

Third: Peer-review and Publication Procedures

- After the paper is approved for the peer-review by the editor-in-chief, his deputy or the managing editor, the concerned paper is referred to the peer-reviewers.
- Papers submitted for publication in the journal are subject to an anonymous double review process.
- The decision to accept the paper for publication or rejecting it is made based on the reports submitted by the peer-reviewers and editors. They are based on the value of the scientific paper, the extent to which the approved publishing conditions and the declared policy of the journal are met, and on the principles of scientific honesty, originality and novelty of the research.
- The editor-in-chief informs the researcher of the peer-reviewers' decision regarding its eligibility to be published or not, or the requirement for further recommended amendments.
- The researcher shall abide by the amendments recommended by the peer-reviewers and editors to be made in the paper according to the reports sent to him/her, within a period not exceeding 15 days.
- The paper is returned to the peer-reviewers when the recommendations are substantive; to know the extent of the researcher's commitment to fulfill the necessary amendments. The editorial presidency/management is responsible for following up on the evaluation when the recommendations for amendments to be done are minor. Then, the final verification is to be done, and the researcher is given a letter of acceptance to publish, including the number and date of the issue that the paper will be published in.
- After making sure that the manuscript is ready in its final form, it is sent for linguistic proofreading and technical review; then it is forwarded for the final production.
- The paper is returned in its final form to the researcher before publication for final review and comments, if any, according to the form prepared for this.
- Issues are published electronically on the magazine's website according to the specific time plan for publication. Once they are published, they are made available for downloading for free without conditions.

Fourth: Publication Fee

Researchers pay the prescribed fees as follows:

- Faculty members at Thamar University pay an amount of (15,000) Yemeni riyals.
- Researchers from inside Yemen pay (25,000) Yemeni riyals.
- Researchers from outside Yemen pay $150 or its equivalent.
- The researchers also pay for sending hard copies of the issue.
- In case the number of the paper's words exceeds (9,000), researchers will pay one thousand Yemeni riyals for each extra page.
- The amount will not be refunded in case the paper is rejected by the peer-reviewers.

Note: For having a look on the previous issues of the journal, please viit the journal's website as follows

https://www.tu.edu.ye/journals/index.php/artsmain

Jornal Address: Faculty of Arts, Thamar University, Tell: 00967-509584

P.O. pox. 87246, Faculty of Arts, Thamar University, Dhamar, Republic of Yemen.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Publication Rules:

The peer-reviewed scientific journal *Arts* is issued by the Faculty of Arts, Thamar University, Republic of Yemen. It accepts publishing papers in Arabic, English as well as French, according to the following rules:

First: General rules for papers to be accepted for peer-review:

- The paper should be characterized by originality and sound scientific methodology.
- The paper should not have been previously published or submitted for any publication to another party, and the researcher has to submit a written undertaking for that.
- Papers should be written in a sound language, taking into account the rules of punctuation and accuracy of forms - if any - in (Word) format.
- Papers shall be written in (Sakkal Majalla) font, size (15), for papers in Arabic; and in (Sakkal Majalla) font, size (13) for papers in both English and French. The headlines are in bold, size (16). The space between the lines is (1.5 cm), and the margins are (2.5 cm) on each side.
- The paper shall not either exceed (7000) words, or be less than (5000) words, including figures, tables and appendices. Any excess required maybe allowed up to (9000) words.
- The researcher must avoid plagiarism or quoting others' statements or ideas without referring to the original sources.

Second: Procedures for Applying for Publication:

The researcher is obligated to arrange the submitted paper according to the following steps:

- **The first page** contains the title in Arabic, the researcher's name and title, the institution to which he/she belongs, his/her e-mail address, and then the abstract in Arabic.
- **The second page** contains an English translation of the contents of the first page (title, name and description of the researcher etc., abstract and keywords).
- **The abstract**, in Arabic and English translation, contains the following elements each: (research objective, methodology, and results), provided that each of them should not exceed 170 words, and not less than 120 words, in one paragraph, and both should also be included keywords ranging between 4-5 words.
- **Introduction**: The paper contains an introduction in which the researcher reviews: an overview of the topic, previous studies, the new contribution that the research will add in its field, research problem, research objectives, research importance, research methodology, and research plan (research sections), providing them in the context without separating titles within the introduction.
- **Presentation**: The paper is presented in accordance with the adopted scientific standards and principles, and the referred to parts and sections, in a coherent and sequential manner.
- **Results**: The results shall be displayed clearly, sequentially and accurately.
- **Margins and references**:

- The margins at the end of the paper shall be documented as follows:

In the margins, it is enough to write the author's family name, the title of the research/book in brief, and then the volume, if there is any in the same page. For instance: Al-Muqri, *Nafh Al-Tayeb*: 1/100. If there is no volume, the page number is written directly. For instance: Saussure, *General Linguistics*: 100.

- The sources and references data shall be documented as follows:

a. Manuscripts: The author's surname, The author's first name, the title of the manuscript, its place of preservation and its number.

For example: Al-Akbari, Abu Al-Baqa'a Abdullah Ibn Al-Hussain (616 AH), *E'rab Lamiat Al-Arab Lil Shanfari*, A'arif Hikmat Library, Medina, Saudi Arabia (Literature, 77).

b. Books: The author's surname, The author's first name, the title of the book, the country of publication, its place, the edition, and its date.

For example: Al-Muqri, Ahmed Bin Mohammed, *Naful Teeb Min Qusn Al-Andalus Al-Rateeb*. Dra Sader, Beirut. V. 5, 2008.

c. Periodicals: The author's surname, The author's first name, article title, journal, publisher, country, volume number, issue number, date.

For example: Al-Shami, Altaf Esmail Ahmed, "The cut-off exception in the Holy Qur'an - A Semantic Study", Arts Journal for Linguistic & Literary Studies, Faculty of Arts, Thamar University, Yemen, V. 8, 2020.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Arts

A Refereed Quarterly Scientific Journal,

Issued by the Faculty of Arts,

Thamar University, Thamar,

Republic of Yemen,

(Issue. 24)

September: 2022

ISSN: 2616-5864

EISSN: 2707-5192

Local No: (551 - 2018)

This is an open access journal which means that all content is freely available without charge to the user or his/her institution. Users are allowed to read, download, copy, distribute, print, search, or link to the full texts of the articles, or use them for any other lawful purpose, without asking prior permission from the publisher or the author. under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Scientific and advisory board

Prof. Ahmed Shoja'a Aldeen (Yemen)	Prof. Atef Abdulaziz Moawadh (Egypt)
Prof. Ahmed Siraj (Morocco)	Prof. Abdulhakeem Shaif Mohammed (Yemen)
Prof. Ahmed Saleh Mohammed Qatran (Yemen)	Prof. Abdulkareem Ismail Zabibah (Yemen)
Prof. Ahmed Mutaher Aqbat (Yemen)	Prof. Abdullah Ismail Abulghaith (Yemen)
Prof. Ahmed Ali Al-Akwa'a (Yemen)	Prof. Abdullah Saeed Al-Gaidi (Yemen)
Prof. Altaf Yeaseen Khdher Al-Rawi (Iraq)	Prof. Abdu Farhan Al-Hymiari (Yemen)
Prof. Bajash Sarhan Al-Mikhlafi (Saudi Arabia)	Prof. Ali Saeed Saif (Yemen)
Prof. Al-Haj Mousa Awni (Morocco)	Prof. Fadhl Abdullah Al-Rubai'I (Yemen)
Prof. Husain Abdullah Al-Amri (Yemen)	Prof. Leif Stenberg (UK)
Prof. Hasan Emily (Morocco)	Prof. Mohammed Hizam Al-Ammari (Yemen)
Prof. Hasan Mohammed Shabalah (Yemen)	Prof. Mohammed Sinan Al-Jalal (Yemen)
Prof. Hasan Thabit Farhan (Yemen)	Prof. Mohammed Hamzah Ismael Al-Hadad (Egypt)
Prof. Hamoud Muhammad Sharaf Al-Din (Yemen)	Prof. Mohammed Mohammed Al-Rafeeq (Yemen)
Prof. Rabeh khawni (Algeria)	Prof. Muneer Adbulgaleel Al-Areqi (Yemen)
Prof. Sajida Taha Mohammed Al-Fahdawi (Iraq)	Prof. Nahedh Abdalrazzaq Daftar (Iraq)
Prof. Adel Abdulghani Al-Ansi (Yemen)	Prof. Nasr Mohammed Al-Hogaili (Yemen)

Financial Officer	Technical Output
Ali Ahmed Hasan Al-Bakhrani	Mohammed Mohammed Subia

العدد الرابع والعشرون 24
سبتمبر 2022

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Arts

A Quarterly Scientific Refereed Journal for Social Studies and Humanity

Issued by the Faculty of Arts

General supervision

Prof. Talib Al-Nahari

Editor-in-Chief

Prof. Abdulkareem Mosleh Al-Bahlah

Deputy Chief Editor

Dr. Esam Wasel

Editorial Manager

Dr. Fuad Abdulghani Mohammed Al-Shamiri

Editors

Prof. Gadah Mohamed Abdelrahim (Egypt)	Prof. Aref Ahmed Al-Mikhlafi (Saudi Arabia)	Dr. Jamal Numan Abdullah (Yemen)
Dr. Nouman Ahmed Seed (Yemen)	Prof. Abdullah Abdulsalam Al-Hadad (Saudi Arabia)	Dr. Hasan Mohamed Al-Muallimi (Yemen)
Prof. Mansoor Al-Nawbi Youssef (Egypt)	Prof. Abdulhakim Abdulhak saifaddin (Qatar)	Dr.Sarmad Jassem Al- Khazraji (Iraq)
Prof. Wadia Mohammed Al-Azazi (Saudi Arabia)	Prof. Adulqader Asaj Muhammad (Yemen)	Prof. Sefyan Othman Al-Makrami (Yemen)

Proofreading and translation:

English Part	Arabic Part
The abstracts of the current issue were Translated by: Dr. Abdulmalik Othman Esmail Ghaleb **Proofreading:** Dr. Amin Ali Al-Slol	Dr. Abdullah Al-Ghobasi

EISSN: 2707-5192
ISSN: 2616-5864

Arts

A Quarterly Peer Reviewed Journal for Social Studies and Humanity

**Issued by the Faculty of Arts,
Thamar University**

The Impact of the Objectives of Sharia on Self-Development

Insurance of Investment Funds A Jurisprudential Study

The French Missions to the Yemeni Ports (1736 – 1709 AD)

Communities of Practice as a Tool of Knowledge Management: A Scientific Review

The Impact of Applying the Enterprise Resource Planning System on the Administrative and Financial Performance in the Yemeni Universities: A Case study of Thamar University

24